كتاب اللمع في العربية

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله

أضرب الكلام

الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف جاء لمعنى

فالاسم ما حسن فيه حرف من حروف الجر أو كان عبارة عن شخص فحرف الجر نحو قولك من زيد وإلى عمرو وكونه عبارة عن شخص نحو قولك هذا رجل وهذه امرأة

والفعل ما حسن فيه قد أو كان أمرا فأما قد فنحو

قولك قد قام وقد قعد وقد يقوم وقد يقعد وكونه أمرا نحو قم واقعد

والحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل وبل وقد لا تقول من هل ولا قد هل ولا تأمر به

باب المعرب والمبني

الكلام في الإعراب والبناء على ضربين معرب ومبني

المعرب

فالمعرب على ضربين أحدهما الاسم المتمكن والآخر الفعل المضارع وما عداهما من سائر الكلام فمبني غير معرب

فالاسم المتمكن ما تغير آخره لتغير العامل فيه ولم يشابه الحرف نحو قولك هذا زيد 2و ورأيت زيدا ومررت بزيد

والفعل المضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء

فالهمزة للمتكلم وحده نحو أقوم أنا والنون للمتكلم إذا كان معه غيره نحو نقوم نحن والتاء للمذكر الحاضر نحو تقوم أنت وللمؤنث الغائبة نحو تقوم هي والياء للمذكر الغائب نحو يقوم هو

وحرف الإعراب من كل معرب آخره نحو الدال من زيد والميم من يقوم

باب الإعراب والبناء

الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ والفرق بينهما زوال الإعراب لتغير العامل وانتقاله ولزوم البناء الحادث عن غير عامل وثباته

الإعراب

فالإعراب أربعة أضرب رفع ونصب وجر وجزم فالرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل والجر يختص بالأسماء ولا يدخل الأفعال والجزم يختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء

البناء

والبناء أربعة أضرب ضم وفتح وكسر ووقف

فالضم يكون في الاسم نحو حيث ومن قبل ومن بعد وفي الحرف في منذ في لغة من جر بها ولا ضم 2ظ في الفعل

والفتح يكون في الاسم نحو أين وكيف وفي الفعل نحو قام وقعد وفي الحرف نحو إن وثم

والكسر يكون في الاسم نحو أمس وهؤلاء وفي الحرف في جير وفي لام الإضافة وبائها نحو قولك لزيد وبزيد ولا كسر في الفعل

والوقف يكون في الاسم نحو من وكم وفي الفعل نحو خذ وكل وفي الحرف نحو هل وبل

باب إعراب الاسم الواحد

الاسم المعرب على ضربين صحيح ومعتل

الأسماء الصحيحة

فالصحيح في هذا الباب ما لم يكن حرف إعرابه ألفا ولا ياء قبلها كسرة نحو زيد وعمرو وهو على ضربين منصرف وغير منصرف

فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة والتنوين ويكون آخره في الرفع مضموما وفي النصب مفتوحا وفي الجر مكسورا تقول في الرفع قام زيد يا فتى وفي النصب رأيت زيدا يا فتى وفي الجر مررت بزيد يا فتى فضمة الدال علامة الرفع وفتحتها علامة النصب وكسرتها علامة الجر ودخل التنوين الكلام علامة للأخف عليهم والأمكن عندهم وهو الواحد النكرة 3و

والمضاف كالمفرد فيما ذكرنا يعرف الأول بما يستحقه من الإعراب إلا أنك تحذف منه التنوين للإضافة وتجر الثاني بإضافة الأول إليه

على كل حال تقول هذا غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد

وغير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين وتدخله الضمة والفتحة ولا يدخله جر ولا تنوين ويكون آخره في الجر مفتوحا فإن أضيف أو دخلته الألف واللام فأمن فيه الثقل دخله الجر في موضع الجر تقول في الرفع هذا أحمد وعمر وفي النصب رأيت أحمد وعمر وفي الجر مررت بأحمد وعمر وتقول مع الإضافة عجبت من أحمدكم وعمركم ومع الألف واللام عجبت

من الفرس الأشقر ونظرت إلى الرجل الأسمر

الوقف على الصحيح

فإن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الباب حذفت التنوين لأنه زائد لا يوقف عليه وأسكنت آخرهما لأن العرب إنما تبتدئ بالمتحرك وتقف على الساكن تقول في الوقف هذا زيد ومررت بزيد فإن وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه في الوقف ألفا تقول في الوقف رأيت زيدا

فإن لم يكن المنصوب منونا كان الوقف عليه ساكنا كالمرفوع 3ظ والمجرور تقول في الوقف ضربت عمر وأكرمت الرجل

إعراب الاسم المعتل

الأسماء المعتلة

الاسم المعتل على ضربين منقوص ومقصور

المنقوص

فالمنقوص كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضي والداعي وهذه الياء لا تدخلها ضمة ولا كسرة وإن لقيها ساكن بعدها حذفت لالتقاء الساكنين تقول في الرفع هذا قاض يا فتى وفي الجر مررت بقاض يا فتى وكان الأصل فيه هذا قاضي ومررت بقاضي فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها وكان التنوين بعدها ساكنا فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة قبلها تدل عليها فإن نصبت المنقوص جرى مجرى الصحيح لخفة الفتحة تقول في النصب رأيت قاضيا يا فتى ففتحة الياء علامة النصب

فإن وقفت على المجرور والمرفوع من هذا الباب حذفت

الياء ووقفت على ما قبلها ساكنا تقول في الوقف هذا قاض ومررت بقاض ويجوز أن تقف بالياء فتقول هذا قاضي ومررت بقاضي وتقول في النصب رأيت قاضيا تقف بالألف كما تقول رأيت زيدا

فإن زال التنوين عن هذه الأسماء بالألف واللام أو الإضافة كانت الياء ساكنة في الرفع والجر مفتوحة في النصب 4و تقول في الرفع هذه القاضي وهذا قاضيك وفي الجر مررت بالقاضي ومررت بقاضيك وكان الأصل فيه هذا القاضي ومررت بالقاضي وهذا قاضيك ومررت بقاضيك فأسكنت الياء استثقالا للضمة والكسرة عليها وبقيت ساكنة وتقول في النصب رأيت القاضي ورأيت قاضيك ففتحة الياء علامة النصب

فإن وقفت على ما لا تنوين فيه وقفت بالياء ساكنة تقول في الوقف هذا القاضي ومررت

بالقاضي ويجوز أن تقف بلا ياء فتقول هذا القاض ومررت بالقاض وتقول في النصب رأيت القاضي تقف بالياء لا غير

المقصور

اما المقصور فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو عصا ورحى والمقصور كله لا يدخله شيء من الإعراب لأن في آخره ألفا والألف لا تكون إلا ساكنة تقول في الرفع هذه عصا يا فتى وفي النصب رأيت عصا يا فتى وفي الجر مررت بعصا يا فتى كله بلفظ واحد وسقطت الألف من اللفظ لسكونها وسكون التنوين بعدها وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف المحذوفة

فإن وقفت على المرفوع من هذا والمجرور حذفت التنوين كما فعلت في الصحيح ووقفت على الألف 4ظ التي هي حرف الإعراب تقول في الوقف هذه عصا ومررت بعصا

فإن وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفا في الوقف وحذفت الألف الأولى التي هي حرف الإعراب لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من التنوين بعدها تقول في الوقف رأيت عصا

فإن لم يكن المقصور منونا كانت ألفه ثابتة على كل حال ما لم يلقها ساكن من كلمة بعدها تقول هذه حبلى ورأيت حبلى ومررت بحبلى

الممدود

وأما الممدود فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو كساء ورداء والإعراب جار عليه تقول هذا كساء ورداء ورأيت كساء ورداء ومررت بكساء ورداء

المهموز

والمهموز كله يجري عليه الإعراب كما يجري على الصحيح تقول هذا قارئ ومنشئ ومبتدئ ورأيت قارئا ومنشئا ومبتدئا ومررت بقارئ ومنشئ ومبتدئ

وإذا سكن ما قبل الياء جرت مجرى الصحيح تقول هذا ظبي ونحي ورأيت ظبيا ونحيا ومررت بظبي ونحي وكذلك الياء المشددة تقول هذا كرسي وصبي ورأيت كرسيا وصبيا ومررت بكرسي وصبي

الأسماء الستة

واعلم أن في الأسماء الآحاد ستة أسماء تكون في الرفع بالواو وفي النصب بالألف وفي الجر بالياء وهي أبوك وأخوك وحموك 5و وهنوك وفوك وذو مال

تقول في الرفع هذا أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال
وفي النصب رأيت أباك وأخاك وحماك وهناك وفاك وذا مال
وفي الجر مررت بأبيك وأخيك وهمنيك وحميك وفيك وذي مال
والواو حرف الإعراب وهي علامة الرفع والألف حرف الإعراب وهي علامة النصب والياء حرف الإعراب وهي علامة الجر

باب التثنية

اعلم أن التثنية للأسماء دون الأفعال والحروف فإذا ثنيت الاسم المرفوع زدت في آخره ألفا ونونا تقول في الرفع قام الزيدان والعمران فالألف حرف الإعراب وهي علامة التثنية وعلامة الرفع ودخلت النون عوضا مما مع الاسم الواحد من الحركة والتنوين اللذين كانا في الواحد وكسرت لسكونها وسكون الألف قبلها فإن جررت أو نصبت جعلت مكان الألف ياء مفتوحا ما قبلها تقول مررت بالزيدين وضربت الزيدين فالياء حرف الإعراب وهي علامة التثنية وعلامة الجر والنصب والنون مكسورة بحالها في الرفع
والمؤنث كالمذكر في التثنية تقول قامت الهندان 5و ومررت بالهندين ورأيت الهندين
فإن أضفت المثنى أسقطت نونه للإضافة تقول قام غلاما زيد مررت بغلامي زيد ورأيت غلامي زيد وكان الأصل فيه غلامان وغلامين فسقطت النون للإضافة

ذكر الجمع

اعلم أن الجمع للأسماء دون الأفعال والحروف وهو على ضربين جمع تصحيح وجمع تكسير
فجمع التصحيح ما سلم فيه نظم الواحد وبناؤه وهو على ضربين جمع تذكير وجمع تأنيث

باب جمع التذكير

وهو الذي يكون في الرفع بالواو والنون وفي الجر والنصب بالياء والنون وإنما يكون هذا الجمع للمذكرين ممن يعقل نحو زيد وعمرو تقول في الرفع قام الزيدون والعمرون فالواو حرف الإعراب وهي علامة الجمع وعلامة الرفع وفتحت النون لسكونها وسكون الواو قبلها فإن جررت أو نصبت جعلت مكان الواو ياء مكسورا ما قبلها تقول مررت بالزيدين وضربت الزيدين فالياء حرف الاعراب وهي علامة الجمع وعلامة الجر والنصب فإن أضفت هذا الجمع أسقطت نونه للإضافة تقول هؤلاء مسلمو زيد ومررت بمسلمي زيد ورأيت مسلمي زيد وكان 6و الأصل فيه

مسلمون ومسلمين فسقطت النون للإضافة باب جمع التأنيث

إذا جمعت الاسم المؤنث زدت في آخره ألفا وتاء وتكون التاء مضمومة في الرفع مكسورة في النصب والجر تقول في الرفع هؤلاء الهندات وفي الجر مررت بالهندات وفي النصب رأيت الهندات فالألف والتاء علامة الجمع والتأنيث والتاء حرف الإعراب وضمتها علامة الرفع وكسرتها علامة الجر والنصب

فإن كان في الاسم المؤنث هاء التأنيث حذفتها في الجمع تقول في جمع مسلمة مسلمات وفي جمع قائمة قائمات وكان الأصل مسلمتات وقائمتات فحذفت التاء الأولى لئلا تجتمع في الاسم الواحد علامتا تأنيث

فإن كانت فيه ألف التأنيث المقصورة قلبت في الجمع ياء تقول في جمع سعدى سعديات وفي جمع حبارى حباريات

فإن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة قلبت الهمزة في الجمع واوا تقول في جمع صحراء صحراوات وفي جمع خنفساء خنفساوات

باب جمع التكسير

وهو كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبناؤه وإعرابه جار 6ظ على آخره كما يجري على الواحد تقول هذه دور وقصور ورأيت دورا وقصورا ومررت بدور وقصور

باب الأفعال

وهي ثلاثة أضرب تنقسم بأقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل

فالماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك قام أمس وقعد أول من أمس

والحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك هو يقرأ الآن وهو يصلي الساعة وهذا اللفظ أيضا يصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال تقول هو يقرأ غدا ويصلي بعد غد فإن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين أو سوف قلت سيقرأ غدا وسوف يصلي بعد غد

والمستقبل ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك سينطلق غدا وسوف يقوم غدا وسوف يصلي غدا وكذلك جميع أفعال الأمر والنهي نحو قولك قم غدا ولا تقعد غدا

باب معرفة الأسماء المرفوعة

وهي خمسة أضرب مبتدأ وخبر مبتدأ وفاعل ومفعول 7و جعل الفعل حديثا عنه وهو ما لم يسم فاعله ومشبه بالفاعل في اللفظ وهو قسمان اسم كان وأخواتها وأخبار إن وأخواتها

باب المبتدأ

اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولا لثان يكون الثاني خبرا عن الأول ومسندا إليه وهو مرفوع بالابتداء تقول زيد قائم ومحمد منطلق ف زيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما

باب خبر المبتدأ

وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين مفرد وجملة

الإخبار بالمفرد

فإذا كان الخبر مفردا فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ تقول زيد أخوك ومحمد صاحبك فزيد هو الأخ ومحمد هو الصاحب

فإن اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأ هو المعرفة والخبر هو النكرة تقول زيد جالس ف زيد هو المبتدأ لأنه معرفة وجالس هو الخبر لأنه نكرة

فإن كانا جميعا معرفتين كنت فيهما مخيرا أيهما شئت جعلته المبتدأ وجعلت الآخر 7ظ الخبر تقول زيد أخوك وإن شئت قلت أخوك زيد

الإخبار بالجملة

وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين

جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل ولا بد لكل واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبرا عن مبتدأ من ضمير يعود إليه منها تقول زيد قام أخوه ف زيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من فعل وفاعل فالفعل قام والفاعل أخوه والهاء عائدة على زيد ولولا هي لما صحت المسألة وموضع الجملة رفع بالمبتدأ وتقول زيد أخوه منطلق ف زيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من مبتدأ وخبر والمبتدأ أخوه والخبر منطلق والهاء عائدة على زيد أيضا ولو قلت زيد قام عمرو لم يجز لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على المبتدأ فإن قلت إليه أو معه أو نحو ذلك صحت المسألة لأجل الهاء العائدة

فأما قولهم السمن منوان بدرهم فإنما تقديره السمن منوان منه بدرهم ولكنهم حذفوا منه للعلم به وكذلك قولهم البر 8و الكر بستين أي الكر منه بستين

الإخبار بالظرف

واعلم أن الظرف قد يقع خبرا عن المبتدأ وهو على ضربين ظرف زمان وظرف مكان

والمبتدأ على ضربين جثة وحدث فالجثة ما كان عبارة عن شخص نحو زيد وعمرو والحدث هو المصدر نحو القيام والقعود

فإذا كان المبتدأ جثة ووقع الظرف خبرا عنه لم يكن ذلك الظرف إلا من ظروف المكان تقول زيد خلفك ف زيد مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه والتقدير زيد مستقر خلفك فحذف اسم الفاعل تخفيفا وللعلم به وأقيم الظرف مقامه فانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الظرف وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل وموضع الظرف رفع بالمبتدأ

ولو قلت زيد يوم الجمعة أو نحو ذلك لم يجز لأن ظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث لأنه لا فائدة في ذلك فأما قولهم الليلة الهلال فعلى معنى فإنما تقديره الليلة حدوث الهلال أو طلوع الهلال فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قال الله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها) 8ظ أي أهل القرية ومثله

- قول الشاعر - من الرجز

(أكل عام نعم تحوونه ... يلقحه قوم وتنتجونه)

أي أكل عام حدوث نعم أو إحراز نعم

فإن كان المبتدأ حدثا جاز وقوع كل واحد من الظرفين خبرا عنه تقول قيامك خلف زيد وقعودك يوم الجمعة والتقدير قيامك كائن خلف زيد وقعودك كائن يوم الجمعة فحذف اسما الفاعلين وأقيم الظرفان مقامهما فانتقل الضميران إليهما

وتقام حروف الجر مقام الظروف وذلك قولك زيد من الكرام وقفيز البر بدرهمين والتقدير زيد كائن من الكرام وقفيز البر كائن بدرهمين ثم عمل فيهما كما عمل في الظروف

والظرف وما أقيم مقامه جاريان مجرى المفرد الذي تقدم ذكره

جواز تقديم الخبر

ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول قائم زيد وخلفك بكر والتقدير زيد قائم وبكر خلفك فقدم الخبران اتساعا وفيهما ضمير لأن النية فيهما التأخير

حذف المبتدأ أو الخبر

واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارة ويحذف الخبر أخرى وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف فإذا قال لك القائل من عندك قلت زيد أي زيد عندي 9و فحذفت عندي وهو الخبر وإذا قال لك كيف أنت قلت صالح أي أنا صالح فحذفت أنا وهو المبتدأ قال الله سبحانه (طاعة وقول معروف) أي طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما وإن شئت كان التقدير أمرنا

طاعة وقول معروف قال الشاعر

الطويل -فقالت : على اسم الله أمرك طاعة ... وإن كنت قد كلفت ما لم أعود))

باب الفاعل

اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغير الواجب في ذلك سواء تقول في الواجب قام زيد وفي غير الواجب ما قام زيد وهل يقوم زيد

أحكام الفعل وفاعله

واعلم أن الفعل لا بد له من الفاعل ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فإن لم يكن مظهرا بعده فهو مضمر فيه لا محالة تقول زيد قام ف زيد مرفوع بالابتداء وفي قام ضمير زيد وهو مرفوع بفعله

فإن خلا الفعل من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع لأنه لا ضمير فيه تقول قام زيد وقام الزيدان وقام الزيدون كله 9ظ بلفظ واحد في قام فإن كان فيه ضمير جئت بعلامة

التثنية والجمع تقول الزيدان قاما والزيدون قاموا فالألف في قاما علامة التثنية والضمير والواو في قاموا علامة الجمع والضمير

فإن كان الفاعل مؤنثا جئت في الفعل بعلامة التأنيث تقول قامت هند وقعدت جمل فالتاء علامة التأنيث فإن كان التأنيث غير حقيقي كنت في إلحاق التاء وتركها مخيرا تقول حسنت دارك واضطرمت نارك وإن شئت حسن واضطرم إلا أن إلحاقها أحسن من حذفها فإن فصلت بين الفعل والفاعل ازداد ترك العلامة حسنا تقول حسن اليوم دارك واضطرم الليلة نارك وقد يجوز مع الفصل تذكير الفعل مع التأنيث الحقيقي قال الشاعر

إن امرأ غره منكن واحدة ... بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور) - البسيط - ولم يقل غرته)

ولك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنيثه تقول قام الرجال وقامت الرجال وقام النساء وقامت النساء فمن ذكر أراد الجمع ومن أنث أراد الجماعة

نائب الفاعل

و اعلم أن المفعول به في هذا الباب يرتفع من حيث يرتفع الفاعل لأن الفعل قبل كل - 10 واحد منهما حديث عنه ومسند إليه وذلك قولك ضرب زيد وشتم بكر

من المتعدي إلى مفعولين

فإن كان الفعل يتعدى إلى مفعولين أقمت الأول منهما مقام الفاعل فرفعته وتركت الثاني

منصوبا بحاله تقول أعطيت زيدا درهما فإن لم تسم الفاعل قلت أعطي زيد درهما

من المتعدي إلى ثلاثة مفعولين

فإن كان الفعل يتعدى إلى ثلاثة مفعولين أقمت الأول منهما مقام الفاعل فرفعته ونصبت المفعولين بعده تقول أعلم الله زيدا

عمرا خير الناس فإن لم تسم الفاعل قلت أعلم زيد عمرا خير الناس

من اللازم

فإن لم يكن الفعل متعديا لم يجز إلا أن تذكر الفاعل لئلا يكون الفعل حديثا عن غير محدث عنه وذلك نحو قام زيد وقعد عمرو لا تقول قيم ولا قعد لما ذكرت لك فإن اتصل به حرف جر أو ظرف أو مصدر جاز أن تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل تقول سرت بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فإن أقمت الباء وما عملت به مقام الفاعل قلت سير بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا فالباء وما عملت فيه في موضع رفع فإن أقمت الفرسخين 10ظ مقام الفاعل قلت سير بزيد فرسخان يومين سيرا شديدا فإن أقمت اليومين مقام الفاعل قلت سير بزيد فرسخين يومان سيرا شديدا فإن أقمت المصدر مقام الفاعل قلت سير بزيد فرسخين يومين سير شديد ترفع الذي تقيمه مقام الفاعل لا غير

فان كان هناك مفعول به صحيح لم يقم مقام الفاعل غيره تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ضربا شديدا فان لم تسم الفاعل قلت ضرب زيد يوم الجمعة ضربا شديدا ترفع زيدا لا غير

باب كان وأخواتها

وهي كان وصار وأمسى وأصبح وظل وبات وأضحى وما دام وما زال وما انفك وما فتئ وما برح وليس وما تصرف منهن وما كان في معناهن مما يدل على الزمان المجرد من الحدث

عمل كان وأخواتها

فهذه الأفعال كلها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ ويصير اسمها وتنصب الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول تقول كان زيد قائما وصار محمد كاتبا وأصبح الأمير مسرورا وظل جعفر جالسا وبات أخوك لاهيا 11و وما دام سعيد كريما وما زال أبوك عاقلا وما انفك قاسم مقيما وما فتئ عمرو جاهلا وليس الرجل حاضرا وكذلك ما تصرف منها تقول يكون أخوك منطلقا وليصبحن الحديث شائعا
فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت اسم كان المعرفة

وخبرها النكرة تقول كان عمرو كريما ولا يجوز كان كريم عمرا إلا في ضرورة الشعر قال القطامي

- قفي قبل التفرق يا ضباعا ... ولا يك موقف منك الوداعا) - الوافر)

فجعل موقف وهو نكرة اسمها والوداع وهو معرفة خبرها

فان كانا جميعا معرفتين كنت فيها مخيرا أيهما شئت جعلته اسم كان وجعلت الآخر الخبر تقول كان زيد أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيدا

تقديم خبر كان

ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها تقول كان قائما زيد وقائما كان زيد وكذلك ليس قائما زيد وقائما ليس زيد

كان التامة

وتكون كان دالة على الحدث فتستغني عن الخبر المنصوب تقول قد كان زيد أي قد حدث وخلق كما تقول أنا

مذ كنت صديقك أي أنا 11ظ صديقك مذ خلقت قال الشاعر

- إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء) - الوافر)

أي إذا حدث الشتاء ووقع وكذلك أمسى زيد وأصبح عمرو وكقولك أمسينا وأصبحنا

إضمار اسم كان

وقد يضمر فيها اسمها وهو ضمير الشأن والحديث فتقع الجمل بعدها أخبارا عنها تقول كان زيد قائم أي كان الشأن والحديث زيد قائم قال الشاعر

- إذا مت كان الناس نصفان شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أصنع) - الطويل)

أي كان الشأن والحديث الناس نصفان

كان الزائدة

وقد تزاد كان مؤكدة للكلام فلا تحتاج إلى خبر منصوب تقول مررت برجل كان قائم أي مررت برجل قائم وكان

زائدة لا اسم لها ولا خبر وتقول زيد كان قائم قال الشاعر

- سراة بني أبي بكر تسامى ... على كان المسومة العراب) - الوافر)

أي على المسومة العراب وألغى كان

وأخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف تقول في المفرد كان زيد قائما وفي الجملة كان زيد وجهه حسن وفي الظرف كان زيد في الدار

زيادة الباء في خبر ليس

وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدة فيقال ليس زيد بقائم 12و وليس محمد بمنطلق أي ليس محمد منطلقا

ما الحجازية

وتشبه ما ب ليس في لغة أهل الحجاز فيقولون ما زيد قائما وما عمرو جالسا وأما بنو تميم فيجرونها مجرى هل

وبل فلا يعملونها فيقولون ما زيد قائم فان قدمت الخبر أو نقضت النفي ب إلا لم يجز فيه إلا الرفع تقول ما قائم زيد وما زيد إلا قائم ترفع في اللغتين جميعا

باب إن وأخواتها

عمل إن وأخواتها

وهي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويصير اسمها وترفع الخبر ويصير خبرها واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تقول إن زيدا قائم وبلغني أن عمرا منطلق وكأن أباك الأسد وما قام زيد لكن جعفرا قائم وليت أباك قادم ولعل أخاك واقف

معنى إن وأخواتها

ومعاني هذه الحروف مختلفة فمعنى إن وأن جميعا التحقيق ومعنى كأن التشبيه ومعنى لكن الاستدراك ومعنى ليت التمني ومعنى لعل التوقع والرجاء

تقديم خبر إن

وأخبار 12ظ إن وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر

ظرفا أو حرف جر تقول إن في الدار زيدا ولعل عندك عمرا

اللام المزحلقة

وتدخل اللام المفتوحة في خبر إن المكسورة دون سائر أخواتها زائدة مؤكدة تقول إن زيدا لقائم ولو قلت ليت زيدا لقائم أو نحو ذلك لم يجز

إن وأن

وتكسر إن في كل موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعا بالابتداء تقول إن أخاك قائم فتكسر إن لأنك لو طرحتها من هناك لقلت أخوك قائم وتفتح أن في كل موضع لو طرحتها

منه وما عملت فيه لصلح في موضع الجميع ذاك ومعنى الكلام المصدر تقول بلغني أن زيدا قائم فتفتح أن لأنك لو طرحتها وما عملت فيه لقلت بلغني ذاك ومعنى الكلام بلغني قيام زيد

إن بمعنى نعم

وتكون إن بمعنى نعم فلا تقتضي اسما ولا خبرا قال الشاعر

((بكر العواذل في الصبوح ... يلمنني وألومهنه

- ويقلن شيب قد علاك ... وقد كبرت فقلت إنه) - مجزوء الكامل)

و أي نعم هو كذاك والهاء لبيان الحركة وليست اسما - 13

العطف على اسم إن وأخواتها

فان عطفت على اسم إن ولكن بعد خبرهما جاز لك النصب على اللفظ والرفع على موضع الابتداء تقول إن زيدا لقائم وعمرا وإن شئت قلت وعمرو وكذلك لكن جعفرا منطلق وبشرا وإن شئت قلت وبشر ولا يجوز العطف على معنى الابتداء مع بقية أخواتها لزوال معنى الابتداء وتشبه لا ب إن

باب لا في النفي

عمل لا النافية للجنس

اعلم أن لا تنصب النكرة بغير تنوين ما دامت تليها وتبنى معها على الفتح ك خمسة عشر تقول لا رجل في الدار ولا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام ولا عندك جارية فان عطفت وكررت لا جازت لك فيه عدة أوجه تقول لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله سبحانه (لا بيع فيه ولا خلال) ويجوز لا حول ولا قوة إلا بالله قال الشاعر

- لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراقع) - السريع)

ويجوز لا حول ولا قوة إلا بالله قال الشاعر

البسيط -وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل))

13 - ظ ويجوز لا حول ولا قوة إلا بالله قال الشاعر

- هذا لعمركم الصغار بعينه ... لا أم لي إن كان ذاك ولا أب) - الكامل)

ويجوز لا حول ولا قوة إلا بالله قال الشاعر

- فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما فاهوا به أبدا مقيم) - الوافر)

وتقول لا غلام وجارية لك بالتنوين لا غير قال الشاعر

- (فلا أب وابنا مثل مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا) - الطويل
فان وصف اسم لا كان لك فيه ثلاثة أوجه النصب بالتنوين تقول لا رجل ظريفا عندك وبغير التنوين تقول لا رجل ظريف عندك والرفع بالتنوين لا غير تقول لا غلام ظريف عندك ويثنى بالنون فتقول لا غلامين لك ولا جاريتين عندك وتقول لا رجل أفضل منك ترفع أفضل لأنه خبر لا كما يرتفع خبر إن

معرفة الأسماء المنصوبة

وهي على ضربين مفعول ومشبه بالمفعول والمفعول على خمسة اضرب مفعول مطلق ومفعول به ومفعول فيه ومفعول له ومفعول معه

باب المفعول المطلق وهو المصدر

و اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد - 14 والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب تقول قمت قياما وقعدت قعودا

أغراض المفعول المطلق

وانما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي توكيد الفعل وبيان النوع وعدد المرات تقول في التوكيد قمت قياما وقعدت قعودا وتقول في التبيين قمت قياما حسنا وجلست جلوسا طويلا وتقول في عدد المرات قمت قومتين وقعدت قعدتين وضربت ثلاث ضربات

تثنية المصدر وجمعه

ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأنه اسم الجنس ويقع بلفظه على القليل والكثير فجرى لذلك مجرى الماء والزيت والتراب فان اختلفت أنواعه جازت تثنيته وجمعه تقول قمت قيامين وقعدت قعودين

عمل الفعل في المصدر

واعلم أن الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم والمختص تقول في المبهم قمت قياما وانطلقت انطلاقا وتقول في المختص قمت القيام الذي تعلم وذهبت الذهاب الذي تعرف

ما ينوب عن المصدر

ويعمل أيضا فيما كان ضربا من فعله الذي أخذ منه تقول قعد القرفصاء واشتمل الصماء

ورجع القهقرى 14ظ وسار الجمزى وعدا البشكى

وما أضيف إلى المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر تقول سرت أشد السير وصمت أحسن الصيام فتنصب أشد وأحسن نصب المصادر
وتقول إنه ليعجبني حبا شديدا لأن أعجبني وأحببته في معنى واحد قال الشاعر
- يعجبه السخون والبرود ... والتمر حبا ما له مزيد) - الرجز)
تنصب حبا على المصدر بما دل عليه يعجبه وكذلك إني لأبغضه كراهية وإني لأشنؤه بغضا

باب المفعول به

الفعل في التعدي إلى المفعول به على ضربين فعل متعد بنفسه وفعل متعد بحرف جر فالمتعدي بحرف الجر نحو قولك مررت بزيد ونظرت إلى عمرو وعجبت من بكر ولو قلت مررت زيدا وعجبت بكرا فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة شعر غير أن الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما
والمتعدي بنفسه على ثلاثة أضرب متعد إلى مفعول واحد ومتعد إلى مفعولين ومتعد إلى ثلاثة مفعولين

المتعدي إلى مفعول واحد

المتعدي إلى مفعول واحد نحو قولك ضربت زيدا وكلمت عمرا

المتعدي إلى مفعولين

و والمتعدي إلى مفعولين على ضربين أيضا متعد إلى مفعولين ولك الاقتصار على - 15 أحدهما ومتعد إلى مفعولين وليس لك الاقتصار على أحدهما
الأول نحو قولك أعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا ثوبا ولك أن تقول أعطيت زيدا وكسوت عمرا

ظن وأخواتها

الثاني منهما أفعال الشك واليقين مما كان داخلا على المبتدأ وخبره فكما لا بد للمبتدأ من خبره فكذلك لابد للمفعول الأول من الثاني وتلك الأفعال ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت بمعنى علمت ورأيت بمعنى علمت تقول ظننت زيدا قائما وحسبت محمدا جالسا وخلت أباك كريما وزعمت أخاك عاقلا ووجدت الله غالبا وعلمت أبا الحسن عفيفا ورأيت محمدا ذا مال وكذلك ما تصرف من هذه الأفعال نحو أظن يحسب وتخال ويعلم

والمفعول الثاني من ظننت وأخواتها كأخبار المبتدا من المفرد والجملة والظرف تقول في المفرد ظننت زيدا قائما وفي الجملة ظننت زيدا يقوم أخوه وفي الظرف ظننت زيدا في الدار وكما لا تقول زيد قام عمرو فكذلك لا تقول ظننت زيدا قام عمرو حتى تقول في داره 15 ظ أو عنده أو نحو ذلك

إعمال ظن وإلغاؤها

فإذا تقدمت هذه الأفعال لم يكن بد من إعمالها تقول ظننت زيدا كريما فإن توسطت بين المبتدأ وخبره كنت في إعمالها وإلغائها مخيرا تقول في الإعمال زيدا أظن قائما وفي الإلغاء زيد أظن قائم قال الشاعر

البسيط -أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور))

فإن تأخرت اختير إلغاؤها وجاز إعمالها تقول زيد قائم ظننت ولو قلت زيدا قائما ظننت جاز

المتعدي إلى ثلاثة مفعولين

والمتعدي إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك أعلم الله زيدا عمرا عاقلا وأنبأ الله بشرا بكرا كريما وأرى الله أباك أخاك ذا مال

المفعول فيه وهو الظرف

اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزمان أو المكان يراد فيه معنى في وليست في لفظه كقولك قمت اليوم وجلست مكانك لأن معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك فإن ظهرت في إلى اللفظ كان ما بعدها اسما صريحا وصار التضمن ل في تقول سرت في يوم الجمعة وجلست في الكوفة

والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان باب ظرف الزمان

و اعلم أن الزمان مرور الليل والنهار نحو اليوم والليلة والساعة والشهر والسنة قال - 16 الشاعر

الطويل -هل الدهر إلا ليلة ونهارها ... وإلا طلوع الشمس ثم غيارها))

وجميع أسماء الزمان من المبهم والمختص يجوز أن تكون ظرفا تقول سرت شهرا وصمت يوما وأقمت عندك حولا وصمت الشهر الذي تعرف وزرتك صفرا ولقيتك يوم الجمعة فإن قلت يوم الجمعة مبارك رفعته لأنه ليس في معنى في فقس عليه باب ظروف المكان

المكان ما استقر فيه أو تصرف عليه وإنما الظرف منه ما كان مبهما غير مختص مما في الفعل دلالة عليه

والمبهم ما لم تكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به نحو خلفك وأمامك وقدامك ووراءك وإزاءك وتلقاءك وتجاهك وقربك وقريبا منك وصددك وصقبك تقول جلست عندك وسرت أمامك ووراءك وأنا قريبا منك وزيد دونك ومحمد حيالك فتنصب هذا كله على أنه ظرف والعامل فيه ما قبله من الأفعال المظهرة أو المقدرة وكذلك ما أشبهه وكذلك سرت فرسخا 16ظ وشيعتك ميلا ولو قلت سرت

البصرة وجلست الكوفة لم يجز لأنهما مخصوصتان وليس في الفعل دليل عليهما فإن قلت سرت إلى البصرة وجلست في الكوفة صحت المسألة لأجل دخول في فيها

باب المفعول له

اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرا ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه وإنما يذكر المفعول له لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل تقول زرتك طمعا في برك وقصدتك ابتغاء لمرضاتك أي زرتك للطمع وقصدتك للابتغاء
قال الله عز وجل (يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) أي لحذر الموت
قال حاتم الطائي

- (وأغفر عوراء الكريم ادخاره ... وأعرض عن شتم اللئيم تكرما) - الطويل
أي لادخاره وللتكرم فلما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله

باب المفعول معه

وهو كل ما فعلت معه فعلا وذلك قولك قمت وزيدا أي مع زيد واستوى الماء والخشبة أي مع الخشبة وجاء البرد والطيالسة 17و أي مع الطيالسة وما زلت أسير والنيل أي مع النيل ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها أي مع فصيلها ولو خليت والأسد لأكلك أي مع الأسد وكيف تكون وقصعة من ثريد أي مع قصعة
قال الشاعر
الوافر -فكونوا أنتم وبني أبيكم ... مكان الكليتين من الطحال))

أي مع بني أبيكم فلما حذف مع أقام الواو مقامها وأوصل الفعل الذي قبلها إلى الاسم الذي بعدها لأنها قوته فأوصلته إليه فانتصب

باب الحال

الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به وأما لفظها فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى

تقديم الحال

والعامل في الحال على ضربين متصرف وغير متصرف فإذا كان العامل متصرفا جاز تقديم الحال عليه تقول جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد وراكبا جاء زيد كل ذلك جائز لأن جاء متصرف والتصرف هو التنقل في الأزمنة تقول جاء يجيء مجيئا فهو جاء وكذلك أقبل محمد مسرعا 17ظ وأقبل مسرعا محمد ومسرعا أقبل محمد لأن أقبل متصرف فإن لم يكن العامل متصرفا لم يجز تقديم الحال عليه تقول هذا زيد قائما فتنصب قائما على الحال بما في هذا من معنى الفعل لأن ها للتنبيه وذا للإشارة فكأنك قلت أنبه عليه قائما

وأشير إليه قائما

ولو قلت قائما هذا زيد لم يجز لأن هذا لا يتصرف وتقول زيد في الدار قائما فتنصب قائما على الحال بالظرف ولو قلت زيد قائما في الدار لم يجز لأن الظرف لا يتصرف وتقول مررت بزيد جالسا ولو قلت مررت جالسا بزيد والحال لزيد لم يجز لأن حال المجرور لا يتقدم عليه وتقول مررت بهند جالسة ولا يجوز مررت جالسة بهند لأن حال المجرور لا يتقدم عليه

باب التمييز

ومعنى التمييز تخليص الأجناس بعضها من بعض ولفظ المميز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبيين الجنس وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير

تمييز الأعداد

فالأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين كقولك عندي أحد عشر رجلا واثنا عشر غلاما وثلاثون جارية وخمسون درهما

تمييز المقادير

وأما المقادير 18و فعلى ثلاثة أضرب ممسوح ومكيل وموزون فالممسوح نحو قولك ما في السماء قدر راحة سحابا وما في الثوب مصر درهم نسيجا والمكيل نحو قولك عندي قفيزان برا وعشيران شعيرا ومكوكان دقيقا

والموزون نحو قولك عندي منوان سمنا واشتريت رطلين عسلا

ومن المنصوب على التمييز قولك طبت به نفسا وضقت به ذرعا وعلى التمرة مثلها زبدا

وهذا راقود خلا وحسبك به فارسا ولله درك شجاعا فلا بد في جميع التمييز من معنى من أي من شجاع ومن فارس

باب الاستثناء

ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره وحرفه المستولي عليه إلا وتشبه به أسماء وأفعال وحروف فالأسماء غير وسوى والأفعال ليس ولا يكون وعدا وخلا وحاشا والحروف حاشا وخلا

الاستثناء ب إلا

فإذا استثنيت ب إلا من موجب كان ما بعدها منصوبا على كل حال تقول قام القوم إلا زيدا ورأيتهم إلا زيدا ومررت بهم إلا زيدا نصبت المستثنى

فإن كان ما قبلها غير موجب أبدلت ما بعدها منه تقول ما قام أحد 18ظ إلا زيد وما رأيت أحدا إلا زيدا وما مررت بأحد إلا زيد ويجوز النصب على أصل الباب فتقول ما قام أحد إلا زيدا

فإن كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها فالنصب هو الباب على كل حال تقول ما بالدار أحد إلا وتدا وما مررت بأحد إلا حمارا قال النابغة

(وقفت فيها أصيلالا أسائلها ... أعيت جوابا وما بالربع من أحد)

- إلا أواري لأيا ما أبينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد) - البسيط)

فنصب الأواري لما ذكرنا

وقد يجوز البدل وإن لم يكن الثاني من جنس الأول فتقول ما بالدار أحد إلا وتد وذلك في لغة بني تميم وينشدون قول النابغة إلا أواري بالرفع

تقديم المستثنى

فإن تقدم المستثنى لم يكن فيه إلا النصب تقول ما قام إلا زيدا أحد وما مررت إلا زيدا بأحد قال الكميت

- فما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا مشعب الحق مشعب) - الطويل)

فإن فرغت العامل قبل إلا عمل فيما بعدها لا غير تقول ما قام إلا زيد وما رأيت إلا زيدا فترفعه بفعله وتنصبه بوقوع الفعل عليه

الاستثناء ب غير

وأما غير فإعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد إلا وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم غير زيد كما تقول إلا زيدا وما قام أحد غير زيد كما

تقول إلا زيد وما بالدار أحد غير زيد 19و كما تقول إلا زيدا

الاستثناء ب سوى

وأما سوى فمنصوبة على الظرف وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم سوى أبيك وما رأيت أحدا سوى أخيك

الاستثناء ب ليس ولا يكون وعدا

وأما ليس ولا يكون وعدا فما بعدهن منصوب أبدا تقول قام القوم ليس زيدا وانطلقوا لا يكون بكرا وذهبوا عدا جعفرا

الاستثناء ب حاشا وخلا

وأما حاشا وخلا فيكونان حرفين فيجران ويكونان فعلين فينصبان تقول قام القوم خلا زيد وخلا زيدا وحاشا عمر وحاشا عمرا قال الشاعر

- (حاشا أبي ثوبان إن به ... ضنا على الملحاة والشتم) - الكامل

فإن قلت ما خلا زيدا نصبت مع ما لا غير قال الشاعر

الطويل -ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل))

معرفة الأسماء المجرورة

وهي على ضربين مجرور بحرف جر

ومجرور بإضافة اسم مثله إليه

باب حروف الجر

وهي من وإلى وعن وعلى ورب والباء واللام والكاف الزوائد والواو والتاء ويذكران في باب القسم وحاشا وخلا وقد مضى ذكرهما ومذ ومنذ ولهما باب وحتى ولها باب

فهذه الحروف كلها تجر ما تتصل به وتضاف إليه تقول عجبت من زيد ونظرت 19ظ إلى عمرو ورغبت في أبي محمد وانصرفت عن جعفر وزيد على الفرس ورب رجل رأيت ومررت بسعيد والمال لقاسم وأنت كعمرو

ومعانيها مختلفة

من

فمعنى من الابتداء تقول سرت من البصرة أي

ابتدأت السير من البصرة وتكون تبعيضا كقولك أخذت من المال أي بعضه وشربت من الماء أي بعضه وتكون زائدة دخولها كخروجها نحو قولك ما جاءنا من أحد أي أحد وما رأيت من أحد أي أحدا

إلى

ومعنى إلى الانتهاء تقول خرجت من الكوفة إلى بغداد أي ابتدأت السير من الكوفة وانتهيت إلى بغداد

في

ومعنى في الوعاء والظرفية تقول زيد في الدار والمال في الكيس

عن

ومعنى عن المجاوزة والانتقال تقول انصرفت عن زيد أي جاوزته إلى غيره

على

ومعنى على الاستعلاء تقول زيد على الفرس أي قد ركبه وعلاه

رب وكم

ومعنى رب التقليل وهي مختصة بالنكرات دون المعارف تقول رب رجل لقيته أي ذلك قليل وضدها كم تقول كم عبد ملكت أي ذلك كثير

الباء

ومعنى الباء الإلصاق تقول أمسكت الحبل بيدي أي ألصقتها به وتكون الباء زائدة كقولك ليس زيد بقائم أي ليس زيد قائما

اللام

ومعنى اللام الملك والاستحقاق تقول المال لزيد أي هو مالكه ومستحقه

الكاف

ومعنى الكاف التشبيه تقول زيد كعمرو أي هو يشبهه وقد تكون الكاف 20و زائدة قال الله عز وجل (ليس كمثله شيء) أي ليس مثله شيء

قال رؤبة

- لواحق الأقراب فيها كالمقق ...) - الرجز)

المقق الطول أي فيها طول باب مذ ومنذ

اعلم أن كل واحدة منهما يصلح أن تكون اسما رافعا وأن تكون حرفا جارا والأغلب على مذ أن تكون اسما رافعا والأغلب على منذ أن تكون حرفا جارا فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه

كذا وكذا فارفع بهما تقول ما رأيته منذ يومان وما زارنا مذ ليلتان فترفع لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان وبيني وبين الزيارة ليلتان وتقول أنت عندنا منذ اليوم وما فارقتنا منذ الليلة فتجر لأن المعنى في اليوم وفي الليلة

ومنذ مبنية على الضم ومذ مبنية على الوقف فإن لقيها ساكن بعدها ضمت الذال لالتقاء الساكنين تقول مذ اليوم ومذ الليلة

وأصل مذ منذ فحذفت النون تخفيفا باب حتى

اعلم أن حتى في الكلام على أربعة أضرب تكون غاية فتجر الأسماء على معنى إلى وتكون عاطفة كالواو ويبتدأ بعدها

الكلام ويضمر بعدها أن فتنصب الفعل المستقبل على أحد معنيين معنى كي ومعنى إلى أن

حتى الجارة

تقول 20ظ إذا كانت غاية قام القوم حتى زيد ورأيت القوم حتى بكر ومررت بالقوم حتى جعفر

حتى العاطفة

وإذا كانت عاطفة قلت قام القوم حتى زيد ورأيت القوم حتى زيدا ومررت بالقوم حتى زيد

حتى الاستئنافية

وإذا ابتدئ بعدها الكلام قلت قام القوم حتى زيد قائم ومررت بالقوم حتى جعفر ممرور به

ويروى هذا البيت على ثلاثة أوجه

- (ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها) - الكامل

يروى برفع النعل ونصبها وجرها فمن رفعها فبالابتداء وجعل ألقاها خبرا عنها ومن نصبها عطفها على الزاد وجعل ألقاها توكيدا له وإن شاء نصبها بفعل مضمر وتكون ألقاها تفسيرا له ومن جرها فب حتى وجعل ألقاها توكيدا أيضا

قال جرير

- (فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة أشكل) - الطويل

وتقول إذا كانت بمعنى كي أطع الله حتى يدخلك الجنة معناه كي يدخلك الجنة وإذا كانت بمعنى إلى أن قلت لأنتظرنه حتى يقدم معناه إلى أن يقدم وتقديرهما في الإعراب حتى

أن يدخلك الجنة وحتى أن يقدم إلا أنه لا يجوز إظهار أن هاهنا لأنه أصل مرفوض 21و

باب الإضافة

وهي في الكلام على ضربين أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام والآخر هو ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من الأول منهما نحو قولك هذا غلام زيد أي غلام له وهذه دار عبد الله أي دار له والثاني نحو قولك هذا ثوب خز والثوب بعض الخز أي ثوب من خز وهذه جبة صوف أي جبة من صوف

واعلم أن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه نحو التعريف والاستفهام والجزاء ومعنى العموم ويأتي هذا في أماكنه بإذن الله

معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه

وهو خمسة أضرب وصف وتوكيد وبدل وعطف بيان وعطف

فأربعة من هذه تتبع الأول بلا توسط حرف وواحد منها يتبع الأول بتوسط حرف وهو العطف المسمى نسقا

باب الوصف

اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه ولا يكون الوصف إلا من فعل أو راجعا إلى معنى فعل

والمعرفة توصف بالمعرفة والنكرة توصف بالنكرة ولا توصف معرفة 21ظ بنكرة ولا نكرة بمعرفة والأسماء المضمرة لا توصف لأنها إذا أضمرت فقد عرفت فلم تحتج إلى الوصف لذلك تقول في النكرة جاءني رجل عاقل ورأيت رجلا عاقلا ومررت برجل عاقل وتقول في المعرفة هذا زيد العاقل ورأيت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل

وتقول فيما تصفه بشيء من سببه هذا رجل عاقل

أخوه ومررت بزيد الكريم أبوه ولو قلت مررت بزيد ظريف على الوصف لم يجز لأن المعرفة لا توصف بالنكرة

وتقول هذا رجل مثلك ونظرت إلى رجل شبهك وشرعك من رجل وهذا رجل ضارب زيد وشاتم بكر فتجري هذه الألفاظ أوصافا للنكرات وإن كن مضافات إلى المعارف لتقديرك فيهن الانفصال وأنهن لا يخصصن شيئا بعينه

باب التوكيد

التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع وإنما تؤكد المعارف دون النكرات 22و مظهرها ومضمرها

التوكيد المعنوي

والأسماء المؤكد بها تسعة وهي نفسه وعينه وكله وأجمع وأجمعون وجمعاء وجمع وكلا وكلتا تقول قام زيد نفسه ورأيت زيدا نفسه ومررت بزيد نفسه وكذلك قام أخوك عينه ورأيته عينه ومررت به عينه وتقول جاء الجيش كله أجمع ورأيته كله أجمع ومررت به كله أجمع وجاء القوم كلهم أجمعون ورأيتهم كلهم أجمعين ومررت بهم كلهم أجمعين وجاءت القبيلة كلها جمعاء ورأيتها كلها جمعاء ومررت بها كلها

جمعاء وجاء النساء كلهن جمع ورأيتهن كلهن جمع ومررت بهن كلهن جمع ويتبع أجمع أكتع أبصع ويتبع أجمعين أكتعون أبصعون ويتبع جمعاء كتعاء بصعاء ويتبع جمع كتع بصع
ومعنى هذه التوابع كلها شدة التوكيد ولا يجوز تقديم بعضها على بعض 22ظ وكذلك لو قلت جاء القوم أجمعون كلهم لم يجز أن تقدم أجمعين على كل لضعفها وقوة كل عليها
وتقول في التثنية قام الرجلان كلاهما ورأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما وقامت المرأتان كلتاهما ومررت بهما كلتيهما ورأيتهما كلتيهما

اضافة كلا وكلتا

وكلا وكلتا متى أضيفتا إلى المضمر كانتا في الرفع بالألف وفي النصب والجر بالياء على ما مضى وإن أضيفتا إلى المظهر

كانتا بالألف على كل حال تقول وجاءتني كلا أخويك وجاءتني كلتا أختيك ومررت بكلتا أختيك لأن كلا وكلتا اسمان مفردان غير مثنيين وإن أفادا معنى التثنية

باب البدل

اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص وهو في الكلام على أربعة أضرب بدل الكل وبدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الغلط والنسيان

البدل والمبدل منه

ويجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة والمعرفة 23و من النكرة والنكرة من

المعرفة والمظهر من المضمر والمضمر من المظهر والمضمر من المضمر والمظهر من المظهر فبدل المعرفة من المعرفة قام أخوك زيد وبدل النكرة من النكرة مررت برجل غلام رجل والمعرفة من النكرة مررت برجل زيد والنكرة من المعرفة ضربت زيدا رجلا صالحا والمظهر من المضمر نحو قولك مررت به أبي محمد قال الشاعر

- (على حالة لو أن في القوم حاتما ... على جوده لضن بالماء حاتم) - الطويل
جر حاتما لأنه بدل من الهاء في جوده والمضمر من المظهر نحو قولك رأيت زيدا إياه والمضمر من المضمر نحو قولك رأيته إياه والمظهر من المظهر كقولك رأيت زيدا أخاك
أنواع البدل
وعبرة البدل أن يصلح بحذف الأول وإقامة الثاني مقامه تقول في بدل الكل قام زيد أخوك ورأيت أخاك جعفرا وتقول في بدل البعض ضربت زيدا رأسه ومررت بقومك ناس منهم وتقول في بدل الاشتمال يعجبني زيد عقله وعجبت من جعفر جهله وغباوته وتقول في بدل

الغلط عجبت من زيد عمرو 23ظ وأكلت خبزا تمرا غلطت فأبدلت الثاني من الأول وهذا البدل لا يقع مثله في قرآن ولا شعر قال الله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين) فهذا بدل الكل وأما قوله سبحانه (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) فهذا بدل البعض وقال الله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) فهذا بدل الاشتمال

باب عطف البيان
ومعنى عطف البيان أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل تقول قام أخوك محمد كقولك قام أخوك الظريف وكذلك رأيت أخاك محمدا ومررت بأخيك محمد

باب العطف
وهو النسق وحروفه عشرة وهي الواو والفاء وثم و أو ولا وبل ولكن الخفيفة وأم وإما مكسورة مكررة وحتى وقد مضى ذكرها فهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول
ومعانيها مختلفة
الواو

فمعنى الواو الاجتماع تقول قام زيد وعمرو أي اجتمع لهما القيام ولا يدرى كيف ترتيب حالهما فيه

الفاء

ومعنى الفاء التفرق 24و على مواصلة أي الثاني يتبع الأول بلا مهلة تقول قام زيد فعمرو أي يليه لم يتأخر عنه

ثم

ومعنى ثم المهلة والتراخي تقول قام زيد ثم عمرو أي بينهما مهلة

أو

ومعنى أو الشك تقول قام زيد أو عمرو وتكون تخييرا تقول اضرب زيدا أو عمرا أي أحدهما وتكون إباحة تقول جالس الحسن أو ابن سيرين أي قد أبحتك مجالسة هذا الضرب من الناس وأين وقعت أو فهي لأحد الشيئين

لا

ومعنى لا التحقيق للأول والنفي عن الثاني تقول قام زيد لا عمرو

بل

ومعنى بل الإضراب عن الأول والإثبات للثاني تقول قام زيد بل عمرو

لكن

ومعنى لكن الاستدراك تقول ما قام زيد لكن عمرو وما رأيت أحدا لكن جعفرا إلا أنها لا تستعمل في العطف إلا بعد النفي ولو قلت قام زيد لكن عمرو لم يجز فإن جاءت بعد الواجب جاز أن تكون بعدها الجملة تقول قام زيد لكن عمرو لم يقم ومررت بمحمد لكن جعفر لم أمرر به

أم

ومعنى أم الاستفهام ولها فيه موضعان 24ظ أحدهما أن تقع معادلة همزة الاستفهام على معنى أي والآخر أن تقع

منقطعة على معنى بل الأول نحو قولك أزيد عندك أم عمرو ومعناه أيهما عندك وأزيدا رأيت أم عمرا معناه أيهما رأيت الثاني نحو قولك هل عندك زيد أم عندك عمرو تركت السؤال الأول وأخذت في الثاني وقد تقع في هذا الوجه بعد الخبر تقول قام زيد أم قعد عمرو ومعناه بل أقعد عمرو ومثله من كلامهم إنها لإبل أم شاء مضى صدر كلامه على اليقين ثم

أدركه الشك فاستثبت فيما بعد فقال أم شاء إلا أن ما بعد بل متحقق وما بعد أم مشكوك فيه مسئول عنه قال علقمة بن عبدة

(هل ما علمت وما استودعت مكتوم ... أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم)

البسيط -أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ... إثر الأحبة يوم البين مشكوم))

إما وإما

ومعنى إما كمعنى أو في الخبر والإباحة والتخيير تقول قام إما زيد وإما عمرو وكل إما تمرا وإما سمكا إلا أنها أقعد في لفظ الشك من أو ألا تراك تبتدئها شاكا 25و فتقول قام إما زيد وإما عمرو و أو يمضي صدر كلامك على لفظ اليقين ثم تأتي ب أو فيما بعد فيعود الشك ساريا من آخر الكلام إلى أوله

واعلم أنك تعطف الاسم على الاسم إذا اتفقا في الحال والفعل على الفعل إذا اتفقا في الزمان تقول قام زيد و عمرو لأن القيام يصح من كل واحد منهما ولا تقول مات زيد والشمس لأن الشمس لا يصح موتها وتقول قام زيد وقعد لا تفاق زمانيهما ولا تقول يقوم زيد وقعد لاختلاف زمانيهما

المعطوف والمعطوف عليه

وتعطف المظهر على المظهر والمضمر على المضمر والمظهر على المضمر والمضمر على المظهر تقول في عطف المظهر على

المظهر قام زيد وعمرو وفي عطف المضمر على المضمر رأيتك وإياه وفي عطف المظهر على المضمر رأيته وزيدا وفي عطف المضمر على المظهر قام زيد وأنت

العطف على الضمير

فان كان المضمر مرفوعا متصلا لم تعطف عليه حتى تؤكده تقول قم أنت وزيد ولو قلت قم وزيد من غير توكيد لم يحسن قال الله سبحانه (اسكن أنت وزوجك الجنة) وربما جاء 25ظ في الشعر غير مؤكد قال عمر ابن أبي ربيعة

الخفيف -قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الملا تعسفن رملا))

فإن كان المضمر منصوبا حسن العطف عليه بغير توكيد تقول رأيتك ومحمدا

فإن كان المضمر مجرورا لم تعطف عليه إلا بإعادة الجار تقول مررت بك وبزيد ونزلت عليه وعلى جعفر ولو قلت مررت بك وزيد كان لحنا على أنهم قد أنشدوه

البسيط -فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب))

باب النكرة والمعرفة

فالنكرة ما لم تخص الواحد من جنسه نحو رجل وغلام وتعتبر النكرة باللام وب رب نحو الرجل والغلام ورب رجل ورب غلام

درجات النكرة

واعلم أن بعض النكرات أعم وأشيع من بعض فأعم الأسماء وأبهمها شيء وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعا

قال الله سبحانه (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) فسماها شيئا وإن كانت معدومة ف موجود إذن أخص من شيء لأنك تقول كل موجود شيء وليس كل شيء موجودا ومحدث 26و

أخص من موجود لأنك تقول كل محدث موجود وليس كل موجود محدثا وجسم أخص من محدث لأنك تقول كل جسم محدث وليس كل محدث جسما فعلى هذا مراتب النكرة في إيغالها في الإبهام ومقاربتها الاختصاص

وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه وهي خمسة أضرب الأسماء المضمرة والأسماء الأعلام وأسماء الإشارة وما تعرف باللام وما أضيف إلى واحد من هذه المعارف

الضمائر

فالأسماء المضمرة على ضربين منفصل ومتصل

والمنفصل على ضربين مرفوع ومنصوب

ضمائر الرفع

فالمرفوع للمتكلم ذكرا كان أو أنثى أنا والتثنية والجمع جميعا نحن

وللمخاطب أنت والتثنية أنتما والجمع أنتم وللمخاطبة أنت والتثنية أنتما والجمع أنتن

وللغائب هو و هما وهم وللغائبة هي وهما وهن

وأما الضمير المنصوب المنفصل ف إياي للمتكلم والتثنية والجمع إيانا

وللمخاطب إياك والتثنية إياكما والجمع إياكم وللمخاطبة إياك والتثنية إياكما والجمع إياكن

وإياه للغائب وإياهما وإياهم

وإياها 26ظ للغائبة وإياهما وإياهن وأما الضمير المتصل فثلاثة أضرب مرفوع ومنصوب ومجرور

فالمرفوع للمتكلم التاء نحو قمت والتثنية والجمع جميعا قمنا

وللمخاطب قمت وقمتما وقمتم وللمخاطبة قمت وقمتما وقمتن
والضمير للغائب في قام وقاما وقاموا وللغائبة في قامت وقامتا وقمن وكذلك الضمير في اسم الفاعل والمفعول به نحو ضارب ومضروب وفي الظرف نحو قولك زيد عندك وما جرى هذا المجرى

ضمائر النصب

وأما الضمير المنصوب المتصل فالياء في كلمني والتثنية والجمع جميعا كلمنا

والكاف للمخاطب نحو قولك رأيتك وللتثنية رأيتكما والجمع رأيتكم وللمخاطبة رأيتك ورأيتكما ورأيتكن
وللغائب رأيته ورأيتهما ورأيتهم وللغائبة رأيتها ورأيتهما ورأيتهن

ضمائر الجر

والضمير المجرور لا يكون إلا متصلا وهو الياء للمتكلم نحو مررت بي والتثنية والجمع جميعا مررت بنا
وللمخاطب مررت بك وبكما وبكم وللمخاطبة مررت بك وبكما وبكن
وللغائب مررت به وبهما وبهم وللغائبة مررت بها وبهما وبهن 27و
فإذا قدرت على الضمير المتصل لم تأت بالمنفصل تقول قمت ولا تقول قام أنا لأنك تقدر على التاء وتقول رأيتك

ولا تقول رأيت إياك لأنك تقدر على الكاف وربما جاء ذلك في ضرورة الشعر قال الراجز
- أتتك عير تحمل الأراكا ... إليك حتى بلغت إياكا) - الرجز)
يريد حتى بلغتك
وقال أمية
- بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرض في دهر الدهارير) - البسيط)
أي قد ضمنتهم

العلم

وأما الأعلام فما خص به الواحد فجعل علما له نحو عبد الله وعمرو وكذلك الكنى نحو أبي محمد وأبي علي وكذلك الألقاب نحو أنف الناقة وعائذ الكلب

أسماء الإشارة

وأما أسماء الإشارة ف هذا للحاضر والتثنية في الرفع هذان وفي النصب والجر هذين وذلك

للغائب والتثنية ذانك وذينك وهذه وهاتان وهاتين وتلك وتيك وتانك وتينك والجمع هؤلاء وهؤلا ممدود ومقصور وأولئك وأولاك ممدود ومقصور و ها في جميع هذا حرف معناه التنبيه وإنما الاسم 27ظ ما بعده والكاف في جميع ذلك للخطاب وهي حرف لا اسم

المعرف بالأداة

وأما ما يعرف باللام فنحو الرجل والغلام والطويل والقصير

المضاف إلى المعرفة

وأما ما أضيف إلى واحد من هذه المعارف فنحو غلامي وصاحب زيد وجارية هذا ودار الرجل وطرف رداء عمرو

باب النداء

الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف لأجل طوله

والمفرد على ضربين معرفة ونكرة

والمعرفة أيضا على ضربين أحدهما ما كان معرفة قبل النداء ثم نودي فبقي على تعريفه نحو يا زيد ويا عمرو والثاني ما كان نكرة ثم نودي فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد نحو يا رجل وكلا الضربين مبني على الضم كما ترى

وأما النكرة فمنصوبة ب يا لأنه ناب عن الفعل ألا ترى أن معناه أدعو زيدا وأنادي زيدا

وكذلك المضاف أيضا منصوب نحو يا عبد الله ويا أبا الحسن

وكذلك المشابه للمضاف من أجل طوله وهو كل ما كان عاملا فيما بعده نصبا أو رفعا فالنصب نحو يا ضاربا 28و زيدا ويا خيرا من عمرو ويا عشرين رجلا والرفع نحو قولك يا حسنا وجهه ويا قائما أخوه وكذلك العطف نحو رجل سميته زيدا وعمرا تقول إذا ناديته يا زيدا وعمرا أقبل

أحرف النداء

والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة وهي يا وأيا وهيا وأي والألف تقول يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد قال ذو الرمة

- (هيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آ أنت أم أم سالم) - الطويل

وقال الآخر

- أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا ... فقد عرضت أحناء حق فخاصم) - الطويل)

يريد يا زيد

حذف حرف النداء

ويجوز أن تحذف حرف النداء مع كل اسم لا يجوز أن يكون وصفا ل أي تقول زيد أقبل لأنه لا يجوز أن تقول

يا أيها زيد أقبل ولا تقول رجل أقبل لأنه يجوز أن تقول يا أيها الرجل أقبل ولا تقول هذا أقبل لأنه يجوز أن تقول يا أيهذا أقبل قال الله سبحانه (يوسف أعرض عن هذا) أي يا يوسف

نعت المنادى

فإن نعت الاسم المفرد المضموم بمفرد جاز لك في وصفه وجهان الرفع والنصب جميعا تقول 28ظ يا زيد الظريف وإن شئت الظريف فمن رفع فعلى اللفظ ومن نصب فعلى الموضع قال العجاج

الرجز -يا حكم الوارث عن عبد الملك ...))

وقال جرير

- فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمر الجوادا) - الوافر)

فإن نعته بالمضاف نصبته لا غير تقول يا زيد أخا عمرو ويا زيد ذا الجمة

توكيد المنادى

كذلك التوكيد جار مجرى الوصف تقول يا تميم أجمعون وإن شئت أجمعين وتقول يا تميم كلكم وكلهم بالنصب لا غير

العطف على المنادى

فإن عطفت على المضموم اسما فيه ألف ولام كنت مخيرا

إن شئت رفعته وإن شئت نصبته تقول يا زيد والحارث وإن شئت والحارث قال الله تعالى (يا جبال أوبي معه والطير) و والطير يقرءان جميعا بالرفع والنصب قال الشاعر

- إلا يا زيد والضحاك سيرا ... فقد جاوزتما خمر الطريق) - الوافر)

يروى الضحاك بالرفع والنصب

فإن لم يكن فيه لام التعريف كان له حكمه لو ابتدئ به تقول يا زيد وعمرو ويا زيد وعبد الله

نداء المعرف بالأداة

وتقول يا أيها الرجل فتبنى أي على الضم 29و لأنها في اللفظ مناداة وها للتنبيه والرجل مرفوع لأنه وصف أي ولا يجوز فيه غير الرفع

واعلم أنك لا تنادي اسما فيه الألف واللام لا تقول يا الرجل ويا الغلام لأن الألف واللام للتعريف ويا تحدث في الاسم ضربا من التخصيص فلم يجتمعا لذلك إلا أنهم قالوا يا الله اغفر لي بقطع الهمزة ووصلها فجاء هذا في اسم الله تعالى خاصة لكثرة استعماله ولأن الألف واللام صارتا فيه بدلا من همزة إلاه في الأصل

نداء المضاف إلى المتكلم

فإن ناديت المضاف إليك كانت لك فيه أربعة أوجه تقول يا غلام بحذف الياء ويا غلامي بإسكانها ويا غلامي بفتحها ويا غلاما تقلبها للتخفيف ألفا قال الراجز

الرجز -فهي ترثى بأبا وابناما ...))

اللهم

وتقول في النداء اللهم اغفر لي وأصله يا الله اغفر فحذفت يا من أوله وجعلت الميم في آخره عوضا من يا في أوله ولا يجوز الجمع بينهما إلا أن يضطر شاعر قال

الرجز -إني إذا ما حدث ألما ... أقول يا اللهم يا اللهما))

باب الترخيم

اعلم أن الترخيم حذف يلحق أواخر 29ظ الأسماء المضمومة في النداء تخفيفا وهو في الكلام على ضربين أحدهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة والسكون والآخر أن تحذف ما تحذف وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كأن لم تحذف منه شيئا

لغة من ينتظر

الأول منهما نحو قولك في حارث يا حار وفي مالك يا مال وفي جعفر يا جعف وفي برثن يا برث وفي قمطر يا قمط قال زهير

- (يا حار لا أرمين منكم بداهية ... لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك) - البسيط

لغة من لا ينتظر

الثاني نحو قولك في حارث يا حار وفي جعفر يا جعف وفي أحمد يا أحم

ترخيم ما في آخره زائدتان

فإن كان في آخر الاسم زائدتان زيدتا معا حذفتا للترخيم معا وذلك قولك في حمراء يا حمر أقبل وفي عثمان يا عثم أقبل وفي مروان يا مرو أقبل

قال الفرزدق

الكامل -يا مرو إن مطيتي محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس))

وفي زيدون اسم رجل يا زيد أقبل وفي بصري علما يا بصر أقبل وفي زيدي علما يا زيد هلم وفي هندات علما يا هند أقبل

ترخيم ما قبل آخره حرف مد زائد

فإن كان آخر الاسم أصلا إلا أن قبله حرف مد زائدا حذفتهما 30و جميعا لأنهما أشبها الزائدين اللذين زيدا معا فحذفا للترخيم معا وذلك إذا كان يبقى بعد حذفهما ثلاثة أحرف فصاعدا تقول في ترخيم منصور يا منص وفي عمار يا عم وفي زحليل يا زحل فتحذف الطرف وما قبله لما ذكرت لك

وتقول في ترخيم عماد وعجوز وسعيد يا عما ويا عجو ويا سعي ولا تحذف حرف اللين لئلا يبقي الاسم على حرفين

ترخيم الثلاثي

فإن كان الاسم على ثلاثة أحرف لم يجز أن ترخمه لأنه أقل الأصول فلم يحتمل الحذف لئلا يلحقه الإجحاف به فإن كان الثالث هاء التأنيث جاز ترخيمه تقول في ترخيم ثبة يا ثب أقبل ومن قال يا حار قال يا ثب

ترخيم المضاف ومشابهه

واعلم أنك لا ترخم مضافا ولا مشابها للمضاف من أجل طوله ولا جميع ما كان معربا في النداء لأنه لم يكن مبنيا على الضم فيتسلط عليه الحذف

ترخيم أمثلة مختلفة

وتقول في ترخيم كروان يا كرو أقبل ومن قال يا حار قال يا كرا أقبل يقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك الياء في نحو صميان وتقول في ترخيم ترقوة وعرقوة يا ترقو ويا عرقو ومن قال 30ظ يا حار قال يا ترقي ويا عرقي يقلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة لأنه ليس في الكلام اسم في آخره واو قبلها ضمة ومثله قولهم دلو وأدل وحقو وأحق والأصل أدلو وأحقو ففعل بهما من القلب والتغيير ما ذكرت

وتقول في ترخيم شقاوة وغباية يا شقاو ويا غباي ومن قال يا حار قال يا شقاء ويا غباء أبدل

الواو والياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة
فإن سميت رجلا ب حبليان تثنية حبلى قلت على يا حار يا حبلي أقبل تحذف الألف والنون وتدع الياء مفتوحة بحالها ومن قال يا حار لم يجز على قوله ترخيم حبليان لئلا تنقلب الياء ألفا فتقول يا حبلا وهذا فاسد لأن ألف فعلى لا تكون أبدا منقلبة إنما هي أبدا زائدة فعلى هذا فقس فإن في المسائل طولا

باب الندبة

اعلم أن الندبة إنما وقعت في الكلام تفجعا على المندوب وإعلاما من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم وأكثر من يتكلم بها النساء وعلامتها يا و وا لا بد من أحدهما وتزيد ألفا في آخر الاسم 31و فإذا وقفت ألحقتها هاء وإذا وصلت حذفت الهاء وإن شئت لم تلحق الألف تقول وا زيد وا عمرو وإن شئت تلحق الهاء في الذي تقف عليه وذلك قولك وا زيدا وا عمراه
واعلم أنك لا تندب إلا بأشهر أسماء المندوب ليكون ذلك عذرا لك في تفجعك عليه ولا تندب نكرة ولا مبهما لا تقول

وا رجلاه ولا تقول وا هذاه ولا وا تلكاه وكذلك لا تقول وا من لا يعنيني أمرهوه لما قدمنا ولكن تقول وا من حفر بئر زمزماه لأنه معروف
وإذا ندبت المضاف أوقعت المدة على آخر المضاف إليه تقول وا عبد الملكاه و وا أبا الحسناه
واعلم أن ألف الندبة تفتح أبدا ما قبلها كما تقدم إلا أن تخاف اللبس فإنك تقلبها ياء تقول إذا ندبت غلام امرأة وا غلامكيه تقلب الألف ياء للكسرة قبلها ولم تقل وا غلامكاه لئلا يلتبس بالمذكر وتقول إذا ندبت غلامه وا غلامهوه تقلب الألف واوا لانضمام الهاء قبلها ولم تقل وا غلامهاه لئلا يلتبس بالمؤنث وتقول إذا ندبت غلامهم وا غلامهموه 31ظ

فتبدل أيضا الألف واوا ولم تقل وا غلامهماه لئلا يلتبس بالتثنية

ندب المضاف إلى المتكلم

وتقول إذا ندبت غلامك في قول من قال يا غلام وا غلاماه بفتح الميم للألف ومن قال يا غلامي بإسكان الياء فله وجهان إن شاء حذفها لالتقاء الساكنين فقال وا غلاماه وإن شاء حركها للألف فقال وا غلامياه ومن قال يا غلامي بتحريكها لم يقل إلا وا غلامياه بإثباتها

باب إعراب الأفعال وبنائها

وهي على ضربين مبني ومعرب

الأفعال المبنية

والمبني على ضربين مبني على الفتح وهو جميع أمثلة الماضي قلت حروفه أو كثرت نحو قام وجلس وذهب وضرب واستخرج ومبني على السكون وهو جميع أمثلة الأمر للمواجه مما لا حرف مضارعة فيه وذلك نحو قولك قم وخذ واضرب وانطلق واستخرج

الأفعال المعربة

وأما المعرب فهو جميع الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع

الهمزة والنون والتاء والياء وقد تقدم ذكره وهذا الفعل المضارع إنما أعرب لمضارعته الأسماء وهو مرفوع أبدا لوقوعه موقع الاسم حتى يدخل عليه ما ينصبه أو يجزمه 32و ويكون في الرفع مضموما وفي النصب مفتوحا وفي الجزم ساكنا تقول هو يضرب ولن يضرب ولم يضرب هذا هو الصحيح وأموأما المعتل فهو كل فعل وقعت في آخره ألف أو ياء أو واو نحو يخشى ويسعى ويقضي ويرمي ويغزو ويدعو وهذه الأحرف الثلاثة تكون في الرفع ساكنة فأما في النصب فتنفتح الياء والواو وتبقى الألف على سكونها لأنه لا سبيل إلى حركتها تقول هو يقضي ويرمي ويغزو ويدعو ويخشى ويسعى ولن يقضي ولن يرمي ولن يدعو فإذا صرت إلى الجزم حذفت الأحرف الثلاثة كلها تقول لم يخش ولم يسع ولم يرم ولم يغز ولم يخل

الأفعال الخمسة

فإذا ثنيت الضمير في الفعل أو جمعته للمذكر أو خاطبت المؤنث كان رفعه بثبات النون ونصبه وجزمه بحذفها تقول أنتما تقومان وهما يقومان وأنتم تنطلقون وهم ينطلقون وأنت تذهبين وتنطلقين ولم تقوما ولم ينطلقا ولم تذهبوا ولم ينطلقوا ولم لم تفعلي وأحب أن تتفضلي وكذلك المعتل أيضا تقول أنتما ترميان ولا ترميا 33و وأنتم تخشون ولن تخشوا وأنت تغزين وأحب أن تغزي ولم لم ترضي

وإن جمعت الضمير المؤنث كانت علامته نونا مفتوحة ساكنا ما قبلها ثابتة في الأحوال الثلاث وذلك قولك هن يضربن وأنتن تضربن ولم يضربن ولم يقمن ولم يقعدن قال الله تعالى (إلا أن يعفون) فأثبت النون في موضع النصب لما ذكرت

الأمر والجزم

واعلم أن لفظ الوقف كلفظ الجزم سواء تقول اضرب كما تقول لا تضرب وتقول قوما كما تقول لا تقوما وتقول قوموا كما تقول لا تقوموا وتقول قومي كما تقول لا تقومي وتقول اغز وارم

واخش كما تقول لا تغزو ولا ترم ولا تخش

باب الحروف التي تنصب الفعل المستقل

وهي أربعة أن ولن وكي وإذن تقول أريد أن تقوم ولن تنطلق وقمت كي تقوم وأما إذن فإذا اعتمد الفعل عليها فإنها تنصبه تقول إذا قال لك قائل أنا أزورك إذن أكرمك وإذن أحسن إليك فتنصب الفعل لاعتماده على إذن فإن اعترضت حشوا واعتمد الفعل على ما قبلها سقط عملها تقول أنا إذن أزورك 33و فترفع لاعتماد الفعل على أنا

إضمار أن

وتضمر أن بعد خمسة أحرف وهي الفاء والواو وأو ولا الجر وحتى

بعد الفاء

فأما الفاء فإذا كانت جوابا لأحد سبعة أشياء وهي الأمر والنهي والاستفهام والنفي والتمني والدعاء والعرض فإن الفعل ينتصب بعدها ب أن مضمرة

تقول في الأمر زرني فأزورك والتقدير زرني فأن أزورك

ولا يجوز إظهار أن ههنا لأنه أصل مرفوض وكذلك بقية أخواتها قال الشاعر

- يا ناق سيري عنقا فسيحا ... إلى سليمان فنستريحا) - الرجز)

وتقول في النهي لا تشتمه فيشتمك قال الله تعالى (لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب)

وتقول في الاستفهام أين بيتك فأزورك

وتقول في النفي ما أنت بصاحبي فأكرمك

وتقول في التمني ليت لي مالا فأنفقه

وتقول في الدعاء اللهم ارزقني بعيرا فأحج عليه

وتقول في العرض ألا تنزل فنكرمك

بعد الواو

وأما الواو فإذا كانت بمعنى الجمع والجواب فإن الفعل أيضا ينتصب بعدها ب أن مضمرة تقول لا تأكل 33ظ السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما قال الشاعر

الكامل -لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم))

أي لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأتي مثله

فإذا أردت أن تنهاه عن الأكل والشرب على كل حال جزمت فقلت لا تأكل السمك وتشرب اللبن وكذلك قولك لا يسعني شيء ويعجز عنك أي لا يجتمع في شيء أن يسعني وأن يعجز عنك

بعد أو

وأما أو فإذا كانت بمعنى إلا أن فإن الفعل ينتصب بعدها ب أن مضمرة أيضا تقول لأضربنه أو يتقيني بحقي معناه إلا أن يتقيني بحقي قال الشاعر

الطويل -فقلت له لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا))

معناه إلا أن نموت فنعذرا وتقديره في الإعراب أو أن نموت

بعد اللام

وأما اللام فنحو قولك زرتك لتكرمني معناه لكي تكرمني وتقديره لأن تكرمني ويجوز إظهار أن هنا قال الله سبحانه (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله) أي لأن يغفر لك الله فإن اعترض الكلام نفي لم يجز إظهار أن مع اللام وذلك نحو قول الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) تقديره لأن يعذبهم ولا يجوز إظهار أن مع النفي

بعد حتى

وأما حتى فقد تقدم ذكرها في بابها

وجميع هذه الحروف لا يجوز 34و إظهار أن معها إلا اللام في الواجب وقد ذكرناها

باب حروف الجزم

وهي خمسة لم ولما ولام الأمر ولا في النهي وحرف الشرط تقول لم يقم زيد ولما يقم زيد وفي الأمر ليقم زيد وفي النهي لا يقم جعفر

باب الشرط وجوابه

وحرفه المستولي عليه إن وتشبه به أسماء وظروف فالأسماء من وما وأي ومهما والظروف أين ومتى وأي حين وأنى وحيثما وإذما

إن وأخواتها

والشرط وجوابه مجزومان تقول إن تقم أقم تجزم تقم ب إن وتجزم أقم ب إن وتقم جميعا وكذلك بقية أخواتها تقول من يقم أقم معه وما تصنع أصنع وأيهم يمش أمش معه ومهما تأت آته وأين تجلس أجلس ومتى تذهب أذهب معك وأي حين تغز أغز معك وأنى تنطلق أنطلق وحيثما تكن أكن هناك 34ظ وإذ ما تزرني

أزرك قال الله سبحانه (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقال تعالى (وما تنفقوا من خير

(يوف إليكم

وقال زهير

(... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم)

- ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ... ومن لا يكرم نفسه لا يكرم) - الطويل)

(وقال تعالى (أينما تكونوا يدرككم الموت

جواب الشرط

وجواب الشرط على ضربين الفعل والفاء

فإذا كان الجواب فعلا كان مجزوما على ما تقدم نحو قولك إن تذهب أذهب معك

وأما الفاء فيرتفع الفعل بعدها نحو قول الله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) وقال تعالى

((فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

وإنما جيء بالفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر

حذف الشرط

وقد حذف الشرط وأقيمت أشياء مقامه دالة عليه وتلك الأشياء الأمر والنهي والاستفهام والتمني والدعاء والعرض تقول في الأمر زرني أزرك وفي النهي لا تفعل الشر تنج وفي الاستفهام أين بيتك أزرك وفي التمني ليت لي مالا أنفقه وفي الدعاء اللهم ارزقني بعيرا أحجج عليه وفي العرض ألا تنزل تصب خيرا تجزم هذا كله لأن فيه معنى الشرط ألا ترى أن المعنى 35و زرني فإنك إن تزرني أزرك قال الله تعالى (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) يقرأ جزما ورفعا يرثني ويرثني فمن جزم فلأنه جواب الدعاء ومن رفع جعله وصفا ل ولي

باب التعجب

ولفظه يأتي في الكلام على ضربين أحدهما ما أفعله والآخر أفعل به

ما أفعله

الأول نحو قولك ما أحسن زيدا وما أجمل بكرا وما أظرف أبا عبد الله وتقديره شيء أحسن زيدا ف ما مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها وفيه ضميرها وذلك الضمير مرفوع ب أحسن لأنه فعل ماض وزيد منصوب على التعجب وحقيقة نصبه بوقوع الفعل قبله عليه

وتزيد كان فتقول ما كان أحسن زيدا فالإعراب باق

بحاله فإن قلت ما أحسن ما كان زيد رفعته ب كان وهي تامة ونصبت ما الثانية على التعجب أي ما أحسن كون زيد

أفعل به

الثاني منهما نحو قولك أحسن بزيد أي ما أحسن زيدا وأجمل بجعفر أي ما أجمل جعفرا فالباء وما عملت 35ظ فيه في موضع رفع ومعناه أحسن زيد أي صار ذا حسن وأجمل أي صار ذا جمال كقولك أجرب الرجل أي صار ذا إبل جربى وأنجز أي صار ذا مال فيه النجاز فلفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ولهذا قلت في التثنية يا زيدان أحسن بعمرو ويا زيدون أحسن بعمرو ولم تقل أحسنا ولا أحسنوا لأنك لست تأمر أحدا بإيقاع فعل وإنما أنت مخبر فلا ضمير إذن في قولك أحسن ونحوه

بناء فعل التعجب

واعلم أن فعل التعجب إنما مبناه من الثلاثي تقول قام زيد ثم تقول ما أقومه وقعد وما أقعده فإن تجاوز الماضي ثلاثة أحرف لم يجز أن تبني منه فعل التعجب وذلك نحو دحرج واستخرج فإن أردت ذلك قلت ما أشد دحرجته وما أسرع استخراجه وكذلك ما أشبهه وكذلك الألوان والعيوب الظاهرة لا تقول من الحمرة ما أحمره ولا من الصفرة ما أصفره ولا من الحول ما أحوله ولا من العرج ما أعرجه فان أردت ذلك قلت ما أشد حمرته وما أقبح حوله وعرجه

ما أفعله وأفعل به وأفعل التفضيل

وكل 36و ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل به و هو أفعل منك وما لم يجز فيه ما أفعله لم يجز فيه أفعل به وهو أفعل منك تقول ما أحسن أخاك وكذلك تقول أحسن به وهو أحسن منك وكما لا تقول

ما أحمره فكذلك لا تقول أحمر به ولا هو أحمر منك ولكن تقول ما أشد حمرته وكذلك تقول أشدد بحمرته وهو أشد حمرة منك وأقبح بحوله ولا هو أقبح حولا منك

باب نعم وبئس

اعلم أن نعم وبئس فعلان ماضيان غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح أو الذم ولا يكون فاعلاهما إلا اسمين معرفين باللام تعريف الجنس أو مضمرين على شريطة التفسير ثم يذكر بعد ذلك المقصود بالمدح أو الذم وذلك قولك نعم الرجل زيد وبئس الغلام جعفر ف

الرجل مرفوع بفعله وزيد مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف كأن قائلا قال من هذا الممدوح فقلت زيد أي هو زيد وإن شئت كان زيد مرفوعا بالابتداء وما قبله خبر 36ظ عنه متقدم عليه

والمضاف إلى اللام كاللام تقول نعم غلام الرجل زيد وبئس وافد العشيرة بكر
فإن وقعت بعدها النكرة نصبتها على التمييز تقول نعم رجلا أخوك وبئس صاحبا صاحبك
والتقدير نعم الرجل أخوك فلما أضمرت الرجل فسرته بقولك رجلا
فإن كان الفاعل مؤنثا كنت في إلحاق العلامة وتركها مخيرا تقول نعم المرأة هند وإن شئت نعمت المرأة هند فمن ألحق العلامة قال هذا فعل كسائر الأفعال ومن لم يلحقها أراد معنى الجنس فغلب عنده التذكير

باب حبذا

اعلم أن حبذا معناها المدح وتقريب المذكور بعدها من القلب وهي ترفع المعرفة وتنصب النكرة التي يحسن فيها من على التمييز تقول حبذا زيد وحبذا أخوك ف حبذا في موضع اسم مرفوع بالابتداء وزيد في موضع خبره وحقيقة القول أن الأصل فيها حبب ك كرم فأسكنت الباء وأدغمت في الثانية و ذا مرفوع 37و بفعله وزيد يرتفع كما يرتفع بعد نعم وبئس
وتقول حبذا رجلا زيد أي من رجل تنصبه على التمييز

وحبذا مع الواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجماعة بلفظ واحد لأنه يجري مجرى المثل تقول حبذا زيد وحبذا هند ولا تقول حبذه وكذلك حبذا الزيدان وحبذا الهندان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات كله بصورة واحدة قال الشاعر
الرجز -يا حبذا القمراء والليل الساج ... وطرق مثل ملاء النساج))

باب عسى

اعلم أن عسى فعل ماض غير متصرف ومعناه المقاربة وهو يرفع الاسم وينصب الخبر ك كان إلا أن خبره لا يكون إلا فعلا مستقبلا وتلزمه أن وذلك قولك عسى زيد أن يقوم وعسى جعفر أن ينطلق قال الله سبحانه (فعسى الله أن يأتي بالفتح) ويجوز أن تحذف أن فتقول عسى زيد يقوم قال هدبة بن خشرم
الوافر -عسى الهم الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب))

وتقول عسى زيد أن يقوم ف أن وما بعدها في موضع رفع ب عسى و زيد رفع ب يقوم وكفت صلة أن من خبر عسى وتقول زيد عسى أن يقوم واسم عسى مضمر فيها فإن ثنيت 37ط على هذا أو جمعت أو أنثت قلت الزيدان عسيا أن يقوما والزيدون عسوا أن يقوموا وهند عست أن تقوم والهندان عستا أن تقوما والهندات عسين أن يقمن ف أن الآن وما بعدها في موضع نصب فإن لم تجعل في عسى ضميرا كانت بلفظ واحد تقول زيد عسى أن يقوم والزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا وهند عسى أن تقوم ف أن الآن وما بعدها في موضع رفع ب عسى واستغني بما ضمنه اسمها من الحدث عن ذكر الحدث في خبرها

باب كم

اعلم أن كم تكون في الكلام على ضربين أحدهما الاستفهام والآخر الخبر وهي اسم للعدد مبهم فإذا كانت استفهاما نصبت النكرة التي تحسن فيها من على التمييز وإذا كانت خبرا اجرت تلك النكرة تقول في الاستفهام كم غلاما لك وكم درهما في كيسك وتقول في الخبر كم غلام قد ملكت وكم دار قد دخلت

الفصل بين كم والنكرة بعدها

فان فصلت بينها وبين النكرة التي تنجر في الخبر نصبتها تقول كم قد حصل لي غلاما وكم قد زارني رجلا 38و

أردت كم غلام قد حصل لي وكم رجل قد زارني فلما فصلت بينهما نصبت النكرة قال القطامي

- كم نالني منهم فضلا على عدم ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل) - البسيط)

ومن العرب من ينصب بها في الخبر بغير فصل قال الفرزدق

- كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري) - الكامل)

يروى برفع العمة ونصبها وجرها فمن جرها أو نصبها جعل كم خبرا في الوجهين وقد يجوز أن يكون من نصبها أراد

الاستفهام بها ولكنه أخرجه مخرج الهزء لأنه هاج والهاجي لا يكون مستفهما ومن رفع العمة فإنما سأل عن الحلبات أراد كم حلبة ورفع العمة بالابتداء وجعل قوله قد حلبت خبرا عنها

واعلم أن كم لها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها

إعراب كم

واعلم أن كم اسم فتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة تقول في الرفع كم مالك ف كم مرفوعة بالابتداء ومالك خبر عنها وتقول في النصب كم إنسانا ضربت وتقول في الجر بكم إنسان مررت

وتقول بكم ثوبك مصبوغ وإن شئت نصبت فقلت مصبوغا فإن رفعت جعلته خبر ثوبك وإذا نصبت جعلت

الظرف خبرا عن الثوب ونصبت مصبوغا على الحال والظرف مع النصب متعلق بمحذوف لأنه الخبر وهو مع الرفع متعلق بنفس مصبوغ وإذا رفعت مصبوغا فالسؤال إنما هو عن ثمن الصبغ وإذا نصبته فالسؤال إنما عن ثمن الثوب

معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف

اعلم أن حكم جميع الأسماء في الأصل أن تكون منصرفة ومعنى الصرف ما تقدم ذكره إلا أن ضربا منها شابه الفعل من وجهين 38ظ فمنع ما لا يدخل الفعل من التنوين والجر والأسباب التي إذا اجتمع في اسم واحد منها سببان منعاه الصرف تسعة وهي وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصه والتعريف والتأنيث لغير فرق والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث والوصف والعدل والجمع والعجمة وأن يجعل اسمان اسما لشيء واحد

1 - الأول وزن الفعل الذي يغلب عليه أو يخصه

وهو كل ما كان على مثال أفعل ويفعل ويفعل وتفعل وفعل وفعل وانفعل وكذلك جميع ما اختص من الأمثلة بالفعل أو كان فيه أكثر منه في الاسم من ذلك أحمد لا تصرفه معرفة للتعريف ومثل أفعل وتصرفه نكرة لأن السبب الواحد لا يمنع الصرف فتقول رأيت أحمد وأحمدا آخر وكذلك يزيد وتغلب وأعصر لا تصرف شيئا من ذلك معرفة وتصرفه نكرة وكذلك كل ما هذه حاله فإن سميته جملا أو قلما أو نحو ذلك صرفته معرفة ونكرة وإن كان على مثال ضرب وقتل 39و لأن مثال فعل يكثر في القبيلين جميعا فلا يكون الفعل أخص به من الاسم

التعريف - 2

ومتى انضم إلى التعريف سبب من الأسباب الباقية منعا الصرف

3 - لتأنيث

الأسماء المؤنثة على ضربين مؤنث بعلامة ومؤنث بغير علامة والعلامة على ضربين هاء وألف فكل اسم فيه هاء التأنيث فإنه لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وذلك مثل طلحة وحمزة تقول رأيت طلحة وطلحة آخر ومررت بحمزة وحمزة آخر وإنما لم ينصرف معرفة لاجتماع التعريف والتأنيث فيه وأما ألف التأنيث فعلى ضربين ألف مفردة نحو حبلى وسكرى وحبارى وجمادى وألف وقعت بعد ألف زائدة فحركت لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة وذلك نحو حمراء وصحراء وأصدقاء وأنبياء وضعفاء وشركاء فكل اسم وقعت فيه واحدة من ألفي التأنيث فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وإنما لم ينصرف نكرة لأنه مؤنث وتأنيثه لازم فكأن فيه تأنيثين وأما المؤنث بغير علامة فعلى 39ظ ضربين ثلاثي وما فوق ذلك

فإذا سميت المؤنث باسم مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط فأنت في صرفه معرفة وترك صرفه مخير تقول رأيت هند وإن شئت هندا وكلمت جمل وإن شئت جملا فمن لم يصرف احتج باجتماع التعريف والتأنيث فيه ومن صرف اعتبر قلة الحروف وسكون الأوسط فخف الاسم عنده بذلك فصرفه فأما في النكرة فهو مصروف البتة فإن تحرك الأوسط لم ينصرف معرفة البتة لثقله بتحرك أوسطه وانصرف نكرة نحو امرأة سميتها ب قدم أو فخذ أو كبد تقول رأيت قدم وقدما أخرى ومررت بفخذ وفخذ أخرى وكبد وكبد أخرى
فان سميت مذكرا بمؤنث ثلاثي صرفته ساكن الأوسط كان أو متحركا وذلك نحو رجل سميته هندا أو قدما أو عجزا فأنت تصرفه البتة لخفة التذكير فان تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم ينصرف معرفة وانصرف نكرة مذكرا سميت به أو مؤنثا لأن الحرف الزائد فيه على الثلاثة 40و ضارع تاء التأنيث وذاك نحو رجل أو امرأة

سميتها سعاد أو زينب أو جيأل لا تصرف شيئا من ذلك معرفة وتصرفه نكرة البتة
الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث - 4
كل وصف على فعلان ومؤنثه فعلى فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك نحو سكران وغضبان وعطشان لقولك في مؤنثه سكرى وغضبى وعطشى وذلك لأن هاتين الألف والنون ضارعتا ألفي التأنيث في نحو حمراء وصفراء لأنهما زائدتان مثلهما ولأن مؤنثهما مخالف لبنائهما كمخالفة مذكر حمراء وصفراء لها فان كان فعلان ليس له فعلى لم ينصرف معرفة حملا على باب غضبان وانصرف نكرة لمخالفته إياه في أنه لا فعلى له وذلك نحو حمدان وبكران وكذلك كل مثال في آخره ألف ونون زائدتان لا فعلى له فعلان كان أو غيره نحو عمران وعثمان وغطفان وحدرجان وعقربان لا ينصرف شيء من ذلك معرفة وينصرف نكرة

5 - لوصف

من ذلك أحمر وأصفر وكل أفعل 40ظ مؤنثه فعلاء لا ينصرف معرفة للتعريف ومثال الفعل ولا نكرة للوصف ومثال الفعل تقول اشتريت فرسا أشهب وملكت عبدا أسود وقطعت ثوبا أحمر وقميصا أخضر وعلى ذلك لم ينصرف أصرم ولا أكثم اسما رجلين للتعريف ومثال الفعل ومن الوصف قولك مررت بامرأة ظريفة وكريمة وقائمة وقاعدة فإن قيل لم صرفت وهناك الوصف والتأنيث فلأن التأنيث هنا إنما هو للفرق بين ظريف وظريفة وقائم وقائمة فلم يعتد به لما ذكرنا

العدل - 6

معنى العدل أن تلفظ ببناء وأنت تريد بناء آخر نحو عمر وأنت تريد عامرا وزفر وأنت تريد زافرا من ذلك فعل وهي في الكلام على ضربين فإن كانت الألف واللام

تدخلان عليه فليس معدولا وذلك نحو جرذ وصرد ونغر وثقب وغرف فإن هذا كله مصروف لقولهم الصرد والنغر والثقب والغرف وإن لم تكن اللام تدخله فإنه معدول نحو ثعل وجشم وعمر لا تصرف ذلك معرفة للتعريف والعدل وتصرفه نكرة يدل على أنه معدول أنك لا تقول الجشم ولا الثعل ولا العمر كما تقول الصرد والنغر 41و ومن ذلك مثنى وثلاث ورباع لا تصرف ذلك للوصف وأنه معدول عن اثنين وثلاثة وأربعة

قال الشاعر

الطويل -ولكنما أهلي بواد أنيسه ... ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد))

فأجراه وصفا كما ترى

وتقول مررت بزيد ورجل آخر فلا تصرفه للوصف ومثال الفعل وكذلك أخر لا تنصرف للوصف والعدل عن آخر من كذا

ا - لجمع7

كل جمع فإنه جار مجرى الواحد على بنائه يمنعه من الصرف ما يمنعه ويوجبه له ما يوجبه له ف رجال إذن ك كتاب وصبيان إذن ك سرحان وقفران إذن ك قرطان وقتلى إذن ك عطشى وكذلك جميعه إلا ما كان من الجمع على مثال مفاعل أو مفاعيل

فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك لأنه جمع ولا نظير له في الآحاد فكأنه جمع مرتين تقول قبضت دراهم ودنانير واشتريت دواب ومخاد لأن الأصل دوابب ومخادد فإن كانت فيه

هاء التأنيث عاد إلى حكم الواحد فلم ينصرف معرفة وانصرف نكرة وذلك نحو صياقلة وملائكة
41ظ وكيالجة وموازجة
ا - لعجمة8
الأسماء الأعجمية على ضربين أحدهما ما تدخله الألف واللام والآخر ما لا تدخله الألف
واللام الأول نحو ديباج وفرند

ونيروز وآجر وإبريسم وإهليلج وإطريفل فهذا الضرب كله جار مجرى العربي يمنعه من
الصرف ما يمنعه ويوجبه له ما يوجبه تقول في رجل اسمه نيروز وديباج هذا نيروز لأنه ك
قيصوم ومررت بديباج لأنه ك ديماس الثاني من الأعجمية ما لا تدخله الألف واللام وذلك
نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحق وأيوب

وخطلخ وهزارمرد فهذا كله لا ينصرف معرفة للعجمة والتعريف وينصرف نكرة وإنما اعتد فيه
بالعجمة لأنك لا تقول الإبراهيم والخطلخ ونحو ذلك
التركيب - 9
كل اسمين ضم أحدهما إلى الآخر على غير جهة الإضافة فتح الأول منهما لشبه الثاني
بالهاء ولم ينصرف الثاني معرفة للتعريف والتركيب وانصرف نكرة وذلك نحو حضرموت 42و

وبعلبك ورامهرمز ودرابجرد وكذلك معديكرب ومنهم من يضيف معدي إلى كرب فيصرف كربا
تارة ولا يصرفه أخرى كأنه إذا لم يصرفه مؤنث عنده وكذلك حضرموت إن شئت ركبت وإن
شئت أضفت فقلت هذا حضرموت ونحو ذلك على طرائقه إلا أن ياء معديكرب ساكنة على
كل حال ركبت أو أضفت
فإن كان الاسم الثاني أعجميا بني على الكسر البتة ولم ينصرف معرفة وانصرف نكرة وذلك
قولك هذا سيبويه ومعه سيبويه آخر ورأيت عمرويه ومعه عمرويه آخر قال الشاعر

- (يا عمرويه انطلق الرفاق ... وأنت لا تبكي ولا تشتاق) - الرجز
البناء على فتح الجزءين
وقد شبهت أشياء من نحو هذا ب خمسة عشر وبابه لفظا وذلك قولهم هو جاري بيت بيت
ولقيته كفة كفة وهو يأتينا صباح مساء والقوم فيها شغر بغر أي متفرقين وسقط بين بين
قال عبيد 42ظ
- نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا ...) - مجزوء الكامل)

ومثله تساقطوا أخول أخول أي متبددين فهذا كله مبني على الفتح ولا يكون إلا فضلة ظرفا أو حالا

باب العدد

من 1 إلى 10

المذكر من الثلاثة إلى العشرة بالهاء والمؤنث من الثلاث إلى العشر بغير هاء تقول عندي خمسة أبغل وخمس بغلات وأربعة أحمرة وأربع آتن قال الله سبحانه (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما)

من 11إلى 19

فإن تجاوزت العشرة قلت في المذكر أحد عشر تبني الاسمين على الفتح في كل حال وفي المؤنث إحدى عشرة

كذلك في كل وجه وفي المذكر عندي اثنا عشر رجلا ورأيت اثني عشر رجلا ومررت باثني عشر رجلا وتجعله في الرفع بالألف وفي الجر والنصب بالياء وكذلك المؤنث تقول عندي اثنتا عشرة امرأة ورأيت اثنتي عشرة امرأة ومررت باثنتي عشرة امرأة
وفي المذكر ثلاثة عشر رجلا وفي المؤنث ثلاث عشرة امرأة تثبت 43و في المذكر الهاء في الاسم الأول وتحذفها من الثاني والمؤنث بضد ذلك على ما ترى ثم كذلك إلى تسعة عشر وتسع عشرة

من 20إلى 99

فإذا صرت إلى العشرين استوى فيه المذكر والمؤنث وكان في الرفع بالواو والنون وفي الجر والنصب بالياء والنون تقول

عندي عشرون غلاما وعشرون جارية ومررت بعشرين جارية وكذلك إلى التسعين
فإن زدت على العشرين نيفا عاملته معاملتك إياه وليس بنيف تقول عندي خمسة وعشرون رجلا وخمس وعشرون امرأة وكذلك إلى تسعة وتسعين وتسع وتسعين

100

فإذا صرت إلى المائة استوى فيها القبيلان أيضا إلا أنك تضيفها إلى المفرد فتجره - تقول عندي مائة غلام ومائة جارية واشتريت مائة عبد ومائة أمة وكذلك إلى تسعمائة

1000

فإذا صرت إلى الألف كان الأمر كذلك أيضا تقول عندي ألف قميص وألف جبة واشتريت ألف -

بستان وألف دار 43ظ ثم تقول ثلاثة آلاف وأربعة آلاف وكذلك إلى العشرة

تعريف العدد

فإن أردت تعريف شيء من العدد وكان غير مضاف جئت باللام في أوله فقلت قبضت الأحد عشر درهما وحصلت عندي الثلاث عشرة جارية واستوفيت العشرون درهما والخمسة والستون ألفا ولا يجوز العشرون الدرهم ولا الخمسة عشر الدينار ولا نحو ذلك لأن المميز لا يكون إلا نكرة على أن الكتاب الآن على طريقة البغداديين فيه وفيه من القبح ما ذكرته فان كان العدد مضافا عرفت الاسم الآخر فتعرف به المضاف إليه وذلك قولك قبضت خمس المائة التي تعرف وما فعلت في سبعة الآلاف التي كانت على فلان وكذلك إن

تراخى الآخر نحو قولك قبضت خمس مائة ألف الدرهم وما فعلت أربع مائة ألف الدينار التي كانت لفلان تعرف الآخر فيتعرف به الأول

باب الجمع

جمع فعل

إذا كان الاسم على فعل مفتوح الفاء ساكن العين 44و ولم تكن عينه واوا ولا ياء فجمعه في القلة على أفعل وفي الكثرة على فعال وفعول وذلك قولك كلب وأكلب وكعب وأكعب وفي الكثرة كلاب وكعوب

جمع القلة

وجمع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة وجمع الكثرة ما فوق ذلك

جمع الثلاثي غير فعل جمع قلة

فان كان الاسم الثلاثي على غير مثال فعل كسرته في القلة على أفعال وذلك نحو قلم وأقلام وجبل وأجبال وكبد وأكباد وعجز وأعجاز وضرس وأضراس وضلع وأضلاع وإبل وآبال وبرد وأبراد وطنب وأطناب وربع وأرباع

وكذلك إن كانت عين فعل معتلة واوا أو ياء وذلك نحو سوط وأسواط وبيت وأبيات

جمع الثلاثي غير فعل جمع كثرة

فإذا صرت إلى الكثرة كسرت ذلك كله على فعال أو فعول وذلك نحو جبل وجبال وطلل وطلول وكبد وكبود وضرس وضروس وضلع وضلوع وبرد وبرود وبراد وجمد وجماد وربع ورباع

جمع فعل

وقد ألزم في فعل فعلان وذلك نحو نغر ونغران 44ظ وجرذ وجرذان وجعل وجعلان وصرد وصردان

جمع فعل معتل العين

فإن كانت عين فعل معتلة واوا أو ياء كسر في القلة على أفعال نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات فإذا

صرت إلى الكثرة كسرت ذلك كله على فعال وفعول نحو ثوب وثياب وبيت وبيوت تختص ما عينه واو ب فعال وما عينه ياء ب فعول

تداخل الجموع

وقد تتداخل جموع الثلاثي من حيث كان هذا العدد منتظما لجميعها وذلك نحو فرخ وأفراخ وزند وأزناد وجبل وأجبل وزمن وأزمن قال ذو الرمة

- أمنزلتي مي سلام عليكما ... هل الأزمن اللائي مضين رواجع) - الطويل)

ونحو ضلع وأضلع وذئب وأذؤب وضرس وأضرس وقفل وأقفل وكبد وأكبد

وربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة وفي بعضه على جمع الكثرة وذلك نحو رجل وأرجل ولم يتجاوزوا ذلك وأذن وآذان وقلم وأقلام وقالوا سباع ورجال فاقتصروا عليهما

جمع الرباعي وثالثه حرف مد

فان كان الاسم على فعال أو فعال أو فعال أو فعيل أو فعول كسر في القلة على أفعلة وفي الكثرة على فعلان أو فعلان أو فعل وذلك نحو حمار وأحمرة ورداء وأردية وجواب وأجوبة وفدان وأفدنة وحوار وأحورة وغراب وأغربة وجريب 45و وأجربة وقفيز

وأقفزة وعمود وأعمدة وخروف وأخرفة وأما الكثرة فنحو حمار وحمر وقذال وقذل وغزال وغزلان وغراب وغربان وقضيب وقضبان وكثيب وكثبان وعتود وعتدان

جمع فاعل

فان كان فاعلا كسر على فواعل نحو غارب وغوارب وكاهل وكواهل وخالد وخوالد وحاتم وحواتم وقد جاء على فعلان نحو راكب وركبان وصاحب وصحبان

جمع الرباعي

فإن كان الاسم رباعيا كسر على مثال مفاعل أي مثال كان نحو عقرب وعقارب وبرثن

وبراثن وزبرج وزبارج وسبطر وسباطر ودرهم ودراهم وجخدب وجخادب

جمع الملحق بالرباعي

وكذلك ما كان ملحقا بالأربعة نحو جوهر وجواهر وصيرف وصيارف وخنفس وخنافس وجدول وجداول وعثير وعثاير وأرطى وأراط

وجذرية وجذار وعنصوة وعناص

جمع الخماسي

فان كان الاسم خماسيا وكسرته حذفت آخر حروفه لتناهي مثال التكسير دونه وذلك نحو سفرجل وسفارج 45ظ وجحمرش وجحامر وقرطعب وقراطع

فان كان فيه زائد حذفته أين كان إلا أن يكون رابعه ألفا أو واوا أو ياء تقول في تكسير مدحرج دحارج وتحذف الميم لأنها زائدة وكذلك سميدع وفدوكس تقول سمادع وفداكس فتحذف الياء والواو وكذلك ألف عذافر

وتقول فيما رابعه ألف أو واو أو ياء نحو سرداح

وسراديح ومفتاح ومفاتيح وشنظير وشناظير ومعطير ومعاطير وجرموق وجراميق ويعقوب ويعاقيب تقلب الألف والواو ياء لسكونهما وانكسار ما قبلهما

فان كان فيه زائدتان متساويتان كنت في حذف أيهما شئت مخيرا تقول في حبنطى فيمن حذف النون حباط وفيمن حذف الألف حبانط وكذلك في سرندى سراد وسراند

فإن كانت إحدى الزائدتين لمعنى والأخرى لغير معنى حذفت التي لغير معنى وأقررت التي لمعنى تقول في تكسير مغتسل مغاسل تحذف التاء لأنها لغير معنى وتقر 46و الميم لأنها لمعنى وكذلك منقطع تقول مقاطع تحذف النون لا غير

فان كانت فيه زائدتان متى حذفت إحداهما لزمك حذف الأخرى معها ومتى حذفت صاحبتها لم تضطر إلى حذف الأخرى حذفت التي تأمن مع حذفها حذف صاحبتها وذلك نحو عيضموز وعيطموس وعيسجور فالياء والواو فيه زائدتان فإن حذفت الواو لزمك حذف الياء وإن حذفت الياء لم يلزمك حذف الواو فتقول عضاميز وعطاميس وعساجير لا غير

جمع فعلة

فإن كان في الاسم هاء التأنيث فكان على فعلة فجمعته بالألف والتاء حركت العين بالفتح وذلك نحو جفنة وجفنات وقصعة وقصعات فإن كانت فعلة وصفا لم تحرك عينها نحو صعبة وصعبات وخدلة وخدلات فإن كانت العين

معتلة أو مدغمة أقررتها على سكونها وذلك نحو جوزة وجوزات وبيضة وبيضات وسلة وسلات وملة وملات فإذا كسرتها جاءت على فعال نحو جفان وقصاع

جمع فعلة

فإن كان الاسم على 46ظ فعلة جازت فيه فعلات بالضم وفعلات بالفتح وفعلات بالسكون وذلك نحو غرفة وغرفات وغرفات وغرفات وحجرة وحجرات وحجرات وحجرات قال الشاعر الطويل -فلما رأونا باديا ركباتنا ... على موطن لا يخلط الجد بالهزل))

جمع فعلة

وكذلك فعلة يجوز فيها فعلات وفعلات وفعلات وذلك نحو سدرة وسدرات وسدرات وسدرات وكسرة وكسرات وكسرات وكسرات

فإن كسرتهما جاءت فعلة على فعل و فعلة على فعل وذلك نحو ظلمة وظلم وكسرة وكسر

وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس على أنه قد جاء ذلك فيها نحوا من مجيئه في الأسماء لأنها أسماء فاذا مر ذلك بك فقد قدمت ذكره

جموع غير قياسية

وقد شذت ألفاظ من الجمع عن القياس قالوا ليلة وليال وشبه ومشابه وحاجة وحوائج وذكر ومذاكير وشد وأشدة

باب القسم

اعلم أن القسم ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر 47و والحروف التي يصل بها القسم إلى المقسم به ثلاثة وهي الباء والواو والتاء

الباء

فالباء هي الأصل والواو بدل منها والتاء بدل من الواو

والباء تدخل كل مقسم به ظاهرا كان أو مضمرا فالمظهر نحو قولك بالله لأقومن والمضمر نحو قولك به لأنطلقن

أنشد أبو زيد

- ألا نادت أمامة باحتمال ... لتحزنني فلا بك ما أبالي) - الوافر)

الواو

والواو تدخل على المظهر دون المضمر تقول والله لأذهبن وأبيك لأنطلقن

التاء

والتاء تدخل على اسم الله وحده تقول تالله لأركبن قال الله سبحانه (وتالله لأكيدن
(أصنامكم

والأصل في هذا كله أحلف بالله فحذف الفعل تخفيفا

في أكثر الأمر فإن حذفت حرف القسم نصبت الاسم بعده بالفعل المقدر تقول الله لأذهبن
أباك لأقومن قال امرؤ القيس

- فقالت يمين الله ما لك حيلة ... وما إن أرى عنك الغواية تنجلي) - الطويل)

ومن العرب من يجر اسم الله تعالى وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لأقومن وذلك
لكثرة استعمالهم هذا الاسم

وتقول أي هالله ذا فتجر الاسم بها لأنها صارت 476ظ بدلا من الواو

وكذلك قولهم في الاستفهام ألله لتذهبن صارت همزة الاستفهام عوضا من الواو وجررت
الاسم

وتقول في التعجب لله لأقومن وتقول من ربي لأذهبن

جواب القسم

والحروف التي يجاب بها القسم أربعة وهي إن واللام وكلاهما للإيجاب وما ولا وكلاهما
للنفي تقول والله إنك قائم و والله لتقومن و والله لقد قام و والله لزيد أفضل من عمرو وتقول
والله ما قام و والله لا يقوم وربما حذفت لا وهي مرادة قال امرؤ القيس

- فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) - الطويل)

أي لا أبرح قاعدا

وقد عقدت العرب جملة القسم من المبتدأ والخبر كما عقدتهما

من الفعل والفاعل فقالت لعمرك لأقومن ولأيمن الله لأذهبن ف عمرك مرفوع بالابتداء وخبره
محذوف والتقدير لعمرك ما أحلف به وقولك لأقومن جواب القسم وليس بخبر المبتدأ ولكن
صار طول الكلام بجواب القسم عوضا من خبر المبتدأ وكذلك القول في لايمن الله قال
الشاعر

- فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق لايمن الله ما ندري) - الطويل)

و فإن حذفت اللام نصبت على ما تقدم فقلت عمرك لا قمت وأيمنك لا انطلقت - 48

باب الموصول والصلة

الكلم الموصولة على ضربين اسم وحرف

الأسماء الموصولة

فالأسماء الموصولة الذي والتي وتثنيتهما اللذان واللتان وفي الجر والنصب اللذين واللتين وجمع الذي الذين بالياء في كل حال والألى وجمع التي اللاتي واللائي واللاء وجمع اللاتي اللواتي

ومن وما وأي والألف واللام في معنى الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما

جملة الصلة

واعلم أن هذه الأسماء لا تتم معانيها إلا بصلات توضحها وتخصصها ولا تكون صلاتها إلا الجمل أو الظروف ولا بد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي ولا تكون الصلة إلا جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب

ولا تعمل الصلة في الموصول ولا في شيء قبله تقول الذي قام أخوه زيد والذي أخوه زيد أخوك ومررت بالذي 48ظ في الدار والتقدير مررت بالذي استقر في الدار فحذف الفعل وأقيم الظرف مقامه وانتقل إليه ضميره

وتقول جاءني من غلامه زيد ورأيت ما رأيته ونظرت إلى القائم أخوه أي الذي قام أخوه وعجبت من الجالسة أخته أي الذي جلست أخته قال الله سبحانه (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) أي التي ظلم أهلها وتقول

لأضربن أيهم قام صاحبه الذي قام صاحبه

حذف العائد

فإن كان الضمير في الصلة منصوبا متصلا بالفعل جاز حذفه جوازا حسنا لطول الكلام تقول كلمت الذي كلمت أي الذي كلمته حذفت الهاء لطول الاسم

فإن انفصلت لم يجز حذفها تقول الذي مررت به زيد ولا تقول الذي مررت زيد لانفصال الضمير من الفعل واتصاله بالباء

ولو قلت ضربت الذي قامت هند لم يجز لأنه ليس في الجملة ضمير يعود على الموصول من صلته فإن قلت عنده أو معه أو نحو ذلك صحت المسألة لعود الضمير من الصلة

ولو قلت ضربت التي سوطا أخوها جعفر لم يجز 48و لأنك فصلت بالسوط وهو أجنبي بين الصلة و الموصول وصحة المسألة أن تقول ضربت التي أخوها جعفر سوطا أو ضربت سوطا

التي أخوها جعفر أو سوطا ضربت التي أخوها

جعفر كل ذلك جائز
ولكن لو قلت سوطا مررت بالذي ضربته لم يجز لأنك قدمت السوط وهو منصوب بما في الصلة على الموصول
جملة الصلة خبرية
ولو قلت جاءني الذي هل قام غلامه لم يجز لأن الاستفهام لا يدخله صدق ولا كذب فلذلك لا يكون صلة وكذلك الأمر والنهي وكذلك لو قلت الذي يوم الجمعة زيد لم يجز لأن ظروف الزمان لا تكون صلات للجثث كما لا تكون أخبارا عن الجثث ولكن تقول عجبت من القيام الذي يوم الجمعة لأن ظروف الزمان تكون صلات للأحداث كما تكون أخبارا عنها
وتقول ضربت الذي قام غلامه زيد وإن شئت زيدا وإن شئت زيد أما الرفع فعلى أن يكون زيد بدلا من الغلام والنصب على أن يكون بدلا من الذي وإذا جررت جعلته بدلا من الهاء في غلامه قال الفرزدق

- (على حالة لو أن في القوم حاتما ... على جوده لضن بالماء حاتم) - الطويل
جر حاتما لأنه بدل من الهاء في جوده
واعلم أن الصفة 49ظ والتوكيد والبدل والعطف إذا جرى واحد منها على الاسم الموصول آذن بتمامه وانقضائه تقول مررت بالضاربين زيدا الظريفين ولو قلت مررت بالضاربين الظريفين زيدا لم يجز لأنك لا تصف الاسم وقد بقيت منه بقية وتقول مررت بالضاربين زيدا أجمعين فإن قلت مررت بالضاربين أجمعين زيدا لم يجز لأن الاسم لا يؤكد وقد بقيت منه بقية فإن قلت مررت بالضاربين أجمعون زيدا جاز تجعل أجمعون توكيدا للضمير في الضاربين وكذلك لو قلت مررت بالضاربين إخوتك زيدا فجعلت الإخوة بدلا من الضاربين لم يجز لأنك لا تبدل من الاسم وقد بقيت منه بقية وصحتها أن تقول مررت بالضاربين زيدا إخوتك ولو قلت مررت بالضاربين وزيد هندا لم يجز لأنك لا تعطف

على الاسم وقد بقيت منه بقية ولكن تقول مررت بالضاربين هندا وزيد وتقول القائمان الزيدان فتثني اسم الفاعل كما تأتي في الفعل بعلامة التثنية في قولك اللذان قاما الزيدان وتقول القائم أخواهما الزيدان فتوحد اسم الفاعل كما تفرد الفعل إذا قلت اللذان قام أخواهما الزيدان وكذلك الجمع والتأنيث فاعرفه ألا تراك تقول القائمة أخته 50و زيد فتؤنث اسم الفاعل كما تؤنث لفظ الفعل في قولك الذي قامت أخته زيد وتقول الذاهب أخوها هند

كما تقول التي ذهب أخوها هند

الحروف الموصولة

الحروف الموصولة ثلاثة ما وأن الخفيفة وأن الثقيلة ومعاني جميعها بصلاتها المصادر

ما المصدرية

تقول سرني ما قمت أي قيامك وعجبت مما قعدت

أي من قعودك قال الله سبحانه (بما كانوا يكذبون) أي بتكذيبهم

أن المصدرية

وأما أن الثقيلة فقد مضى ذكرها في بابها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناها معنى المصدر

أن المصدرية

وأما أن الخفيفة فهي الناصبة للفعل والفعل بعدها أيضا صلة لها تقول أريد أن تقوم ويسرني أن تذهب وتقول أحب أن تذهب فتضرب زيدا فتعطف تضرب على تذهب وتقول أريد أن أزورك فيمنعني البواب فترفع يمنعني لأنه ليس معطوفا على أزورك بل هو مستأنف مرفوع كما قال

((والشعر لا يسطيعه من يظلمه ... 50ظ إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

- زلت به إلى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه) - الرجز)

فرفع يعجمه لأنه استأنف أي فإذا هو يعجمه ولو نصب لفسد المعنى

واعلم أن المصدر إذا كان في معنى أن والفعل ولم يكن مضافا عمل عمل الفعل في رفعه ونصبه إلا أنه لا يتقدم عليه شيء مما بعده ولا يفصل بالأجنبي بينه وبينه تقول عجبت من ضرب زيد عمرا ومن ركوب أخوك الفرس أي من أن ركب أخوك الفرس قال الله سبحانه (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة) وقال الشاعر

- (بضرب بالسيوف رءوس قوم ... أزلنا هامهن عن المقيل) - الوافر

أي بأن نضرب رءوس قوم

فإن كان فيه اللام فكذلك أيضا تقول عجبت من الضرب زيد عمرا أي من أن ضرب زيد عمرا قال الشاعر

- لقد علمت أولى المغيرة أنني ... كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا) - الطويل)

و أي عن أن ضربت مسمعا - 51

إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول به

فإن أضفت المصدر إلى الفاعل انتصب المفعول به وإن أضفته إلى المفعول به انجر وارتفع الفاعل به تقول عجبت من أكل زيد الخبز ومن أكل الخبز زيد قال الشاعر

- (أتى تلادي وما جمعت من نشب ... قرع القواقيز أفواه الأباريق) - البسيط

يروى أفواه الأباريق وأفواه الأباريق رفعا ونصبا على ما مضى

وتقول سرني قيامك يوم الجمعة فتنصب يوم الجمعة ظرفا ل سرني ولو قلت سرني يوم الجمعة قيامك فجعلت يوم الجمعة ظرفا للقيام لم يجز لتقديمك بعض الصلة على الموصول

باب النونين

وهما خفيفة وثقيلة فالثقيلة أشد توكيدا من الخفيفة والفعل بعدهما مبني على الفتح معهما وأكثر ما تدخلان فيه القسم تقول والله لأقومن وتالله لأذهبن قال الله تعالى

((لنسفعا بالناصية) وقال سبحانه (لأرجمنك واهجرني مليا

ظ وقد تدخلان في الأمر والنهي - 51

تقول اضربن زيدا ولا تشتمن بكرا قال الأعشى

- ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ...) - الطويل)

وقال الآخر

- (فلا تضيقن إن السلم آمنة ... ملساء ليس بها وعث ولا ضيق) - البسيط

وكذلك المعتل أيضا تقول ارمين زيدا ولا تغزون جعفرا ولا تخشين سوءا قال الشاعر

- استقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير) - البسيط)

وتدخل أيضا في الاستفهام والنفي قال الشاعر

البسيط -هل ترجعن ليال قد مضين لنا ... والدهر منقلب إذ ذاك أفنانا))

وتقول في التثنية لا تضربان زيدا وفي الجمع لا تذهبن معه ومع التأنيث لا تضربن زيدا حذفت النون لزوال الرفع وحذفت الواو والياء لسكونهما وسكون النون الأولى بعدهما وبقيت الضمة والكسرة تدلان عليهما ولم تحذف الألف من لتضربان لئلا يشبه الواحد قال الله تعالى (لتركبن طبقا عن طبق) وقال (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) وقال تأبط شرا

- لتقرعن علي السن من ندم ... إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي) - البسيط)

فإن انفتح ما قبل الواو والياء حركت الواو بالضم والياء بالكسر لالتقاء الساكنين تقول

وقال (اخشون زيدا ولا ترضين عن عمرو قال الله جل جلاله (لتبلون في أموالكم

عز اسمه (فإما ترين من البشر أحدا) وتقول في جماعة المؤنث إضربنان زيدا ولا تخشينان عمرا تفصل بين النونات بالألف تخفيفا ومن كلام أبي مهدية في صلاته اخسأنان عني

الوقف على نون التوكيد الخفيفة

وإذا وقفت على النون الخفيفة أبدلت منها للفتحة قبلها ألفا تقول يا زيد اضربا ويا عمرو - قوما

فإن لقيها ساكن بعدها حذفت لالتقائهما قال الشاعر

- (ولا تهينن الكريم علك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه) - المنسرح

أراد تهينن فحذف

وقد تدخل النونان في غير هذه المواضع وليس ذلك بقياس فتركناه

باب النسب

ظ النسب إلى كل اسم بزيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها تقول في النسب إلى زيد - 52 زيدي وإلى محمد محمدي

النسب إلى الثلاثي

فإن كان الاسم ثلاثيا مكسور الأوسط أبدلت من كسرته فتحة هربا من توالي الكسرتين والياءين تقول في الإضافة إلى النمر نمري وإلى شقرة شقري قال الشاعر

- (لصحوت والنمري يحسبها ... عم السماك وخالة النجم) - الكامل

فإن تجاوز الاسم ثلاثة أحرف لم تغير كسرته تقول في الإضافة إلى تغلب تغلبي وإلى المغرب مغربي هذا هو القياس وذلك أن الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف لها

النسب إلى المقصور

فإن كان الثلاثي مقصورا أبدلت من ألفه واوا لوقوع ياء الإضافة بعدها تقول في الإضافة إلى قنا قنوي وإلى

رحى رحوي وإلى فتى فتوي

فإن كان المقصور رباعيا وألفه بدل غير زائدة كان الوجه قلبها واوا تقول في مغزى مغزوي

وفي مرمى مرموي ويجوز الحذف تقول فيهما مغزي 53و ومرمي
فإن تجاوز العدد الأربعة فالحذف للطول لا غير تقول في مرامى مرامي وفي مرتجى مرتجي وكذلك ما فوقه عددا
فإن كانت ألفه زائدة فالوجه الحذف تقول في سكرى سكري وفي حبلى حبلي ويجوز البدل تقول سكروي وحبلوي

النسب إلى المنقوص

فإن كان المنقوص ثلاثيا أبدلت من كسرته فتحة فصارت ياؤه للفتحة قبلها ألفا ثم أبدلت من ألفه واوا على ما مضى تقول في الإضافة إلى عم عموي وإلى شج شجوي

فإن كان المنقوص رباعيا اختير حذف يائه تقول في معط معطي وفي قاض قاضي ويجوز الإقرار والبدل تقول معطوي وقاضوي
فإن تجاوز الاسم الأربعة حذفت ياؤه البتة تقول في المشتري مشتري وفي المستقصي مستقصي

النسب إلى ما آخره ياء مشددة

فإن كان في آخر الاسم ياء مشددة نحو صبي وعلي وعدي حذفت الأولى الزائدة وأبدلت من الكسرة فتحة فانقلبت الياء 53ظ الثانية ألفا لحركة ما قبلها ثم أبدلت الألف واوا لوقوع ياء النسب بعدها فقلت في صبي صبوي وفي علي علوي وفي عدي عدوي

النسب إلى ما قبل آخره ياء

فإن كانت الياء المشددة قبل الطرف حذفت المتحركة تقول في أسيد أسيدي وفي حمير حميري

فان كانت قبل الطرف ياء ساكنة زائدة وفي الكلمة تاء التأنيث حذفت التاء ثم حذفت لحذفها الياء الزائدة ثم أبدلت من الكسرة قبلها إن كانت هناك كسرة فتحة تقول في حنيفة حنفي وفي ربيعة ربعي وفي بجيلة بجلي وفي جهينة جهني وفي قريظة قرظي
وربما شذ من ذلك الشيء القليل فلم تحذف ياؤه
قالوا في السليقة سليقي وفي الخريبة خريبي

فإن كان قبل الياء واو لم تحذف الياء قالوا في بني حويزة حويزي ومثله في بني طويلة طويلي
وكذلك إن كانت الكلمة مضعفة لم تحذف ياؤها تقول في شديدة شديدي وفي جليلة

جليلي
فإن لم يكن في الكلمة تاء التأنيث لم تحذف منها شيئا 54و تقول في سعيد سعيدي وفي عقيل ونمير عقيلي ونميري وربما حذف من ذلك الشيء اليسير قالوا في ثقيف ثقفي وفي قريش قرشي والوجه قريشي قال الشاعر
الطويل -بحي قريشي عليه مهابة ... سريع إلى داعي الندى والتكرم))

النسب إلى الممدود

فإن نسبت إلى الممدود لم تحذف منه شيئا فان كان منصرفا أقررت همزته بحالها فقلت في كساء كسائي وفي سماء سمائي وفي قضاء قضائي وإن كان غير منصرف أبدلت من همزته واوا تقول في حمراء حمراوي وفي صحراء صحراوي وفي خنفساء خنفساوي وقد قلبوا في المنصرف أيضا فقالوا في علباء علباوي وفي كساء كساوي وفي قراء قراوي والقول الأول أجود

النسب إلى ما آخره تاء التأنيث

فإن كان في الاسم تاء التأنيث حذفتها لياء النسب لأن علامة التأنيث لا تكون حشوا تقول في طلحة طلحي وفي حمزة حمزي

النسب إلى الجماعة

فإن نسبت إلى جماعة أوقعت النسب على الواحد تقول في رجال 54ظ رجلي وفي غلمان غلامي وقالوا في الفرائض فرضي فإن سميت بالجمع واحدا أقررته في النسب على لفظه قالوا في المدائن مدائني وفي أنمار أنماري

نسب غير قياسي

وقد شذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها قالوا في الحيرة حاري وفي طيئ طائي وفي زبينة زباني وفي أمس إمسي وفي الحرم حرمي وفي بني الحبلى حي من الأنصار حبلي وفي بني عبيدة عبدي وفي جذيمة جذمي

باب التصغير

وأمثلة التصغير ثلاثة فعيل وفعيعل وفعيعيل
فمثال فعيل لما كان على ثلاثة أحرف نحو كعب وكعيب وفرخ وفريخ
ومثال فعيعل لما كان على أربعة أحرف نحو جعفر وجعيفر وجدول وجديول
ومثال فعيعيل لما كان على خمسة أحرف رابعها ألف أو ياء أو واو زوائد نحو مفتاح ومفيتيح

وقنديل وقنيديل وعصفور وعصيفير

تصغير المؤنث

فإن كان في الاسم تاء التأنيث حقرت ما قبلها ثم جئت بها بعد

فتحة ما قبلها تقول في طلحة طليحة وفي حمزة 55و حميزة

وكذلك إن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة تأتي بها بعد تحقير ما قبلها تقول في حمراء حميراء وفي صفراء صفيراء وفي أربعاء أريبعاء

وكذلك ألف التأنيث إذا كانت رابعة نحو حبلى وحبيلى وسعدى وسعيدى

تصغير ما في آخره ألف ونون زائدتان

وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان إذا لم تكسر الكلمة عليهما تقول في سكران سكيران لأنك لا تقول سكارين وفي سرحان سريحين لقولك سراحين

تصغير الثلاثي معتل الأوسط

فإن كانت عين الثلاثي واوا أو ياء ظهرتا في التحقير تقول في جوزة جويزة وفي بيضة بييضة

فإن كانت الياء منقلبة عن واو رددتها في التحقير إلى أصلها تقول في ريح

رويحة وفي ديمة دويمة إلا أنهم قالوا في عيد عييد وأعياد فألزموه البدل وقياسه عويد وأعواد لأنه من عاد يعود

فإن كانت العين ألفا رددتها إلى أصلها واوا كانت أو ياء فالتي من الواو قولك في مال مويل وفي حال حويل والتي 55ظ من الياء نحو قولك في عاب عييب وفي ناب نييب تقول عيوب وأنياب فإن كانت الألف عينا مجهولة حملتها على الواو لكثرة الواو هنا تقول في تحقير صاب صويب وفي آءة أوية

ولك في كل ما كان من الياء نحو هذا أن تكسر أوله بدلا من ضمته فتقول في عاب عييب وفي شيخ شييخ وفي بيت بييت

تصغير الرباعي معتل الثالث

فإن كانت العين واوا متحركة في أفعل ووقعت ياء التحقير قبلها قلبتهاء ياء تقول في أسود أسيد وفي أحول أحيل والأصل أسيود وأحيول فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقد يجوز الإظهار فتقول أسيود وأحيول تحمل التصغير على التكسير في قولك أساود وأحاول وكذلك الواو الزائدة المتحركة في نحو هذا تقول في جدول جديول وفي قسور قسيور لقولك جداول وقساور والوجه الجيد قسير

وجديل
فإن كانت 56و الواو ساكنة قبلها ضمة قلبتها لضعفها ياء البتة تقول في عجوز عجيز وفي عمود عميد
فإن كانت الواو لاما قلبتها لضعفها ياء البتة تقول في تحقير

عروة عرية وفي نسوة نسية وفي شكوة شكية

تصغير الخماسي

فإن حقرت بنات الخمسة حذفت الحرف الأخير لتناهي مثال التحقير دونه اعتبارا بحاله في التكسير تقول في سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد حملا على سفارج وفرازد وذلك أن التحقير هنا والتكسير من واد واحد
فإن كانت فيه زيادة واحدة حذفتها إن لم تكن حرف لين رابعا تقول في مدحرج دحيرج وفي جحنفل جحيفل وفي فدوكس فديكس حملا على دحارج وجحافل وفداكس فإن كانت فيه مدة رابعة لم تحذفها وقلبت الواو والألف ياء لانكسار ما قبلها تقول في قرطاس قريطيس وفي

جرموق جريميق وفي دهليز دهيليز
فإن كان في الاسم زائدتان متساويتان حذفت أيتهما شئت تقول في تحقير حبنطى فيمن حذف الألف حبينط وفيمن حذف النون حبيط وفي دلنظى دليظ ودلينظ
فإن كانت إحداهما لمعنى والأخرى لغير معنى حذفت التي لغير معنى وأثبت التي لمعنى تقول في تحقير 56ظ مقتطع مقيطع تحذف التاء وتقر الميم كما تقول في التكسير مقاطع وتقول في حبارى فيمن حذف الألف الأولى حبيرى وفيمن حذف الأخيرة حبير
فإن كان في الاسم زائدتان متى حذفت إحداهما لزمك حذف الأخرى معها ومتى حذفت الأخرى لم يلزمك حذف صاحبتها حذفت التي تأمن لحذفها حذف صاحبتها
تقول في تحقير عيطموس عطيميس فتحذف الياء دون الواو لأنك لو

حذفت الواو للزمك حذف الياء معها فعلى هذا فقس ذلك
ولك في كل ما حذفت منه حرفا أن تعوض منه ياء قبل الطرف تقول في مغتسل مغيسل وإن عوضت مغيسيل وفي حبنطى فيمن حذف النون وعوض حبيطي ومن حذف الألف وعوض قال حبينيط وكذلك التكسير حباط وحبانط ومع التعويض حباطي وحبانيط

تصغير الثلاثي المؤنث

فإن كان الاسم المحقر ثلاثيا مؤنثا ألحقت في تحقيره الهاء تقول في شمس شميسة وفي قدر قديرة وفي دار دويرة وقد قالوا مع ذاك في قوس ونعل وفرس قويس ونعيل وفريس والجيد قويسة ونعيلة وفريسة

تصغير المؤنث فوق الثلاثي

و فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحقه تاء التأنيث - 57

لطول الاسم بالحرف الرابع تقول في عناق عنيق وفي عقاب عقيب وفي زينب زيينب إلا أنهم قالوا في وراء وريئة وفي قدام قديديمة وفي أمام أميمة قال القطامي

- قديديمة التجريب والحلم إنني ... أرى غفلات العيش قبل التجارب) - الطويل)

تصغير الأسماء المبهمة

وتقول في تحقير الأسماء المبهمة في ذا ذيا وفي تا وذه جميعا تيا وفي تحقير الذي اللذيا والتي اللتيا وفي ذاك ذياك وفي ذلك ذيالك قال الشاعر

((لتقعدن مقعد القصي ... مني ذي القاذورة المقلي

- أو تحلفي بربك العلي ... أني أبو ذيالك الصبي) - الرجز)

تصغير غير قياسي

وقد شذ شيء من التحقير لا يقاس عليه

قالوا في عشية عشيشية وفي مغرب مغيربان وفي إنسان أنيسيان وفي الأصيل أصيلان وأبدلوا من النون لاما فقالوا أصيلال فاعرف هذا ولا تقسه

باب ألفات القطع وألفات الوصل

الألفات في أوائل الكلم على ضربين 57وظ همزة قطع وهمزة وصل

فهمزة القطع هي التي ينقطع باللفظ بها ما قبلها عما بعدها

وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتحذف في الوصل لأنها إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن لما لم يمكن الابتداء به فإذا اتصل ما بعدها بما قبلها حذفت للاستغناء عنها

همزة القطع

فكل همزة وقعت في أول كلمة فهي همزة قطع إلا ما

أستثنيه لك وذلك نحو أخذ وأخد وإصر وأكرم وأصلح وإطريح وإسنام وأمخاض

همزة الوصل

وأما همزة الوصل فتدخل في الكلم الثلاث الاسم والفعل والحرف فدخولها في الأسماء في موضعين اسم غير مصدر واسم مصدر

في الأسماء غير المصادر

فأما الأسماء غير المصادر فعشرة وهي ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم واست وابنم وايمن

في الأسماء المصادر

وأما الأسماء المصادر فهي كل مصدر ماضيه متجاوز لأربعة أحرف في

أوله همزة وذلك استخراج وانطلاق واصفرار واحمرار لأن الماضي متجاوز للأربعة وفي أوله همزة وذلك استخرج وانطلق واحمر واصفر فهذا دخولها 58و في الاسم

في الأفعال

وأما دخولها في الأفعال ففي موضعين

أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وفي أوله همزة فهي همزة وصل وذلك نحو استخرج واقتطع واشترى واستقصى وانطلق واصفر واحمر

والآخر مثال الأمر للمواجه من كل فعل يفتح فيه حرف المضارعة ويسكن ما بعده وهو نحو قولك في الأمر اضرب

انطلق اقتطع لأنك تقول يضرب ويقتطع وينطلق فتفتح حرف المضارعة ويسكن ما بعده إلا أنهم قد حذفوا في بعض المواضع تخفيفا فقالوا خذ و كل ومر وقياسه اؤخذ اؤكل اؤمر وقد جاء ذلك في بعض الاستعمال

في الحرف

وأما دخولها الحرف ففي موضع واحد وهو لام التعريف نحو الغلام والجارية واللام وحدها للتعريف والألف قبلها همزة وصل

حذف همزة الوصل

ومتى استغنيت عن همزة الوصل بغيرها حذفتها تقول في الاستفهام أبن زيد عندك حذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام قال عبيد الله بن قيس الرقيات

- (فقالت أبن قيس ذا ... وبعض الشيب يعجبها) - مجزوء الوافر

ظ وتقول في الاستفهام أشتريت لزيد ثوبا أستخرجت له مالا فتفتح لأنها همزة - 58

الاستفهام قال ذو الرمة

- أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا ... أم راجع القلب من أطرابه طرب) - البسيط)

فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف لم تحذفها مع همزة الاستفهام لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام تقول آلرجل قال ذاك آلغلام ذهب بك قال الله سبحانه (آلذكرين حرم أم (الأنثيين) وقال (آلله أذن لكم

وقالوا في القسم آلله لأذهبن فلم يحذفوها لأنها صارت عوضا من واو القسم

وقالوا في النداء يا ألله اغفر لي فأثبتوها لأن الألف واللام هناك بدل من همزة إله

حركة همزة الوصل

وهمزة الوصل أبدا مكسورة نحو اضرب اذهب استخرج ابن امرؤ إلا أن ينضم ثالثها ضما لازما فتضم هي فتقول ادخل اخرج انطلق بزيد اشتري له ثوب وقالوا اغزي يا امرأة فضموا لأن الأصل اغزوي وتقول ارموا فتكسر لأن الأصل ارميوا

وألف التعريف مفتوحة وكذلك ألف ايمن لا غير قال الشاعر

و

- فقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ايمن الله ما ندري) - الطويل)

فإذا ابتدأت قلت ايمن الله بالفتح

باب الاستفهام

ويستفهم بأسماء غير ظروف وبظروف وبحروف

فالأسماء من وما وأي وكم

والظروف متى وأين وكيف وأي حين وأيان وأنى

والحروف الهمزة وأم وهل

مواضع أسماء الاستفهام

ولكل واحدة من هذه الكلم موضع

ف من سؤال عمن يعقل

وما سؤال عما لا يعقل

وأي سؤال عن بعض من كل وتكون لمن يعقل ولما لا يعقل

وكم سؤال عن العدد

ومتى سؤال عن الزمان

وأين سؤال عن المكان

وكيف سؤال عن الحال

وأي حين ك متى

وأيان كذلك أيضا

وأنى ك أين أيضا

تقول من عندك فجوابه زيد أو عمرو أو نحو ذلك ولا تقول حمار ولا فرس ولا نحو ذلك

وإذا قال ما معك قلت دراهم أو نحو ذلك

وإذا قال أيهم عندك قلت محمد وإذا قال أي الدواب ركبت قلت الأشقر

وإذا 59ظ قال كم مالك قلت ألفان ونحو ذلك

وإذا قال متى جئت قلت يوم الجمعة

وإذا قال أين كنت قلت عند زيد

وإذا قال كيف أنت قلت صالح

وإذا قال أي حين قمت قلت أمس

وكذلك أيان انطلاقك فتقول غدا قال الله سبحانه (يسألونك عن الساعة أيان مرساها) أي متى ظهورها وحلولها

(وقال تعالى (يا مريم أني لك هذا) أي من أين لك هذا (قالت هو من عند الله

أحرف الاستفهام

وأما الهمزة وأم فقد تقدم ذكرهما في باب العطف

وأما هل فكقولك هل قام زيد وهل يقوم جعفر فجوابه نعم أو لا وقد تكون هل بمعنى قد قال

الله تعالى (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) أي قد أتى عليه حين من الدهر قال الشاعر

- سائل فوارس يربوع بشدتنا ... أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم) - البسيط)

أي قد رأونا

واعلم أن من وما وأيا في الاستفهام نكرات غير موصولات

أي معربة وبقية أخواتها مبنية

وجميع الأسماء والظروف المستفهم بها مبني لتضمنه معنى

حرف الاستفهام إلا أيا وحدها 60و فإنها معربة حملا على البعض أو الكل وحركت الفاء في كيف والنون من أيان ومن أين لسكونهما وسكون ما قبلهما

إعراب السؤال والجواب

وإعراب الجواب على إعراب السؤال إن رفع رفعت وإن نصب نصبت وإن جر جررت يقول من هذا فتقول زيد فترفع لأن من مرفوعة بالابتداء وإذا قال من ضربت قلت زيدا وإذا قال بمن مررت قلت بزيد فتأتي بحرف الجر لأن حرف الجر لا يضمر

باب ما يدخل على الكلام فلا يغيره

وهو كل ما دخل على الاسم والفعل جميعا وذلك إنما وكأنما ولكنما وليتما ولعلما وإذ وإذا وهل وهمزة الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملغيات غير مستقرات تقول إنما قام زيد وإنما زيد أخوك وكأنما أخوك الأسد ولكنما جعفر منطلق ولعلما أنت حالم

ليتما

وأما ليتما خاصة فإن جعلت ما فيها كافة بطل عملها وإن جعلتها زائدة للتوكيد لم يتغير نصبها تقول ليتما أخوك

قائم وإن شئت ليتما أخاك قائم 60ظ وينشد بيت النابغة على وجهين بالرفع والنصب

- قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا ونصفه فقد) - البسيط)

وتقول قمت إذ زيد جالس وأقوم إذا قعد محمد وتقول أين زيد قائم وقائما وكيف زيد جالس وجالسا إن جعلت أين وكيف لغوا رفعت الخبر وإن علقتهما بمحذوف وجعلتهما مستقرا نصبت قائما وجالسا على الحال

وإذا قلت متى زيد قائم رفعت قائما البتة لأن متى ظرف زمان وظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ولكن لو قلت متى انطلاقك سريع وسريعا فرفعت أو نصبت كان مستقيما لأن الانطلاق حدث وظروف الزمان تكون أخبارا عن الأحداث

باب الحكاية

إذا استفهمت ب من عن الأعلام والكنى فإن شئت رفعت على الظاهر وإن شئت حكيت الإعراب إذا قال رأيت زيدا قلت من زيد وإن شئت قلت من زيدا وإذا قال مررت بزيد قلت من زيد وإن شئت من زيد وإذا قال لقيت أبا محمد 61و قلت من أبو محمد وإن شئت من أبا محمد

ولو قال رأيت أخاك أو كلمت غلامك أو نحو ذلك لرفعت فقلت من أخوك ومن غلامك لأن أخاك وغلامك ليسا علمين ولا كنيتين

فإن عطفت فقلت ومن زيد أو فمن زيد رفعت مع العطف البتة
فإن سألت ب من عن نكرة حكيت الإعراب في من نفسها إذا قال رأيت رجلا قلت منا وإذا قال جاءني رجل قلت منو ومررت برجل قلت مني وجاءني رجلان فتقول منان وعندي امرأة فتقول منه وعندي امرأتان فتقول منتان ورأيت رجلين فتقول منين ومررت بامرأتين فتقول منتين وعندي رجال فتقول منون مررت بنساء فتقول منات
فإن وصلت أسقطت العلامة من الجميع فتقول إذا قال رأيت نساء أو كلمني نساء أو مررت بامرأة أو كلمني رجل من يا فتى في هذا كله
وإذا سألت ب أي أعربتها في الوصل والوقف يقول

جاءني رجل فتقول أي يا فتى ولقيت امرأة 61ظ فتقول أية ومررت برجلين فتقول أيين ولقيت نساء فتقول أيات يا فتى

باب الخطاب
إذا خاطبت إنسانا فاجعل أول كلمة للمذكور الغائب وآخرها للحاضر المخاطب تقول إذا سألت رجلا عن رجل كيف ذلك الرجل يا رجل فإن سألته عن امرأة كيف تلك المرأة يا رجل وإن سألته عن رجلين كيف ذانك الرجلان يا رجل وعن امرأتين كيف تانك المرأتان يا رجل وعن رجال أو نساء كيف أولئك الرجال أو النساء يا رجل

وإذا سألت رجلين عن رجل قلت كيف ذلكما الرجل يا رجلان وعن امرأة كيف تلكما المرأة يا رجلان وعن رجلين كيف ذانكما الرجلان يا رجلان وعن امرأتين كيف تانكما المرأتان يا رجلان وكذلك ما أشبه هذا
وتقول قبضت ذينك الدرهمين واستوفيت تينك المائتين وهل حصلت عندكما تانكما الجاريتان ومتى تقبضن ذينكن الألفين يا نسوة قال الله سبحانه (فذلكن 62و الذي لمتنني فيه) وقال تعالى (ألم أنهكما عن تلكما الشجرة) فاعرف وقس